

# المعرفة



# المعرفة

## مهنة "الجزء الثاني"

٣



**قاضي في المحكمة يستمع إلى مرافعه وكيل النيابة**  
الدراسات الالزمه : بعد أن يحصل الطالب على شهادة الثانوية العامة (القسم العلمي) ، يؤدي دراسة تستغرق خمس سنوات ، منها سنة إعدادية في كلية الهندسة (فرع الهندسة المعمارية) ، أو في كلية الفنون الجميلة ، ومرة الدراسة بها أيضاً خمس سنوات .

**القاضي** : وهو المكلف بإقامة العدالة . ومن السهل أن ندرك مدى الإحساس العميق بالمسؤولية الذي تتطلب هذه المهنة . ولما زادت مهنة القاضي ، تلك المهنة الشاقة ، لا يقتصر الأمر على مجرد الحصول على ليسانس الحقوق ، بل يجب أن يسبق ذلك قصاء فترة دراسة قانونية ، سواء في سلك النيابة العامة ، أو في سلك المحاماة ، أو في وظيفة مناظرة .

**الدراسات الالزمه** : يلتحق الطالب بعد حصوله على شهادة الثانوية العامة ، بإحدى كليات الحقوق التابعة للجامعات المصرية ، حيث يقضى بها أربع سنوات ، يمتحن بعدها شهادة الليسانس في الحقوق . وهناك دراسات عليا بعد ذلك ، للحصول على أحد дипломات المتخصصة ، أو الدكتوراه في أحد فروع القانون . ونظراً لتشعب مناحي الحياة ، فقد أصبح لزاماً في بعض البلاد ، أن يكون القاضي متخصصاً في فروع القضايا التي ينظر فيها .

**المسجل (الكاتب القضائي)** : وهي مهنة حرة ذات طابع قانوني . وكثيراً ما يقترن لفظ « المسجل » « بالرغبات الأخيرة » ، والوصايا ، والقسمة ، والهبات ... إلخ . ، في بعض البلاد الأجنبية . ولكن ذلك ليس هو كل ما يشتمل عمل المسجل ، فإن معاونته ضرورية في كثير من الأشغال مثل حالات بيع ، أو شراء شقة ، أو منزل ، أو قطعة أرض ... إلخ . كما يقتضي الأمر الاستعانة بالسجل عند تأسيس الشركات التجارية ، وبذاته فإن عقد التأسيس لا يعتبر نافذاً في بعض البلاد . كما يقوم المسجل باستخراج وتسليم مستخرجات المقدوم ، أو صور طبق الأصل منها ، كما يعهد إليه بالشهادة على صحة التورقيات التي تمهّر بها بعض الوثائق .

**الدراسات الالزمه** : وتشمل مرحلة تستغرق ست سنوات متصلة ، في بعض البلاد التي توجد فيها مثل هذه الوظيفة ، منها ستان على الأقل يقضيهما الدارس ككاتب أول في أحد مكاتب المسجلين المزاولين . وتختفي هذه الفترة الدراسية إلى أربع سنوات ، منها سنة ككاتب أول ، للذين يحملون ليسانس الحقوق ، أو الحاصلين على دبلوم إحدى مدارس

اللجنة العلمية الاستشارية للمعرفة :

شفيق ذهني	الدكتور محمد فؤاد إبراهيم رئيس
مطوسون أباظة	الدكتور بطرس بطرس عانى
محمد رجب	الدكتور حسين فوزي
محمود مسعود	الدكتورة سعاد ماهير
سكرتير التحرير: السيدة/ عصمت محمد أحد	الدكتور محمد جمال الدين الفنتي

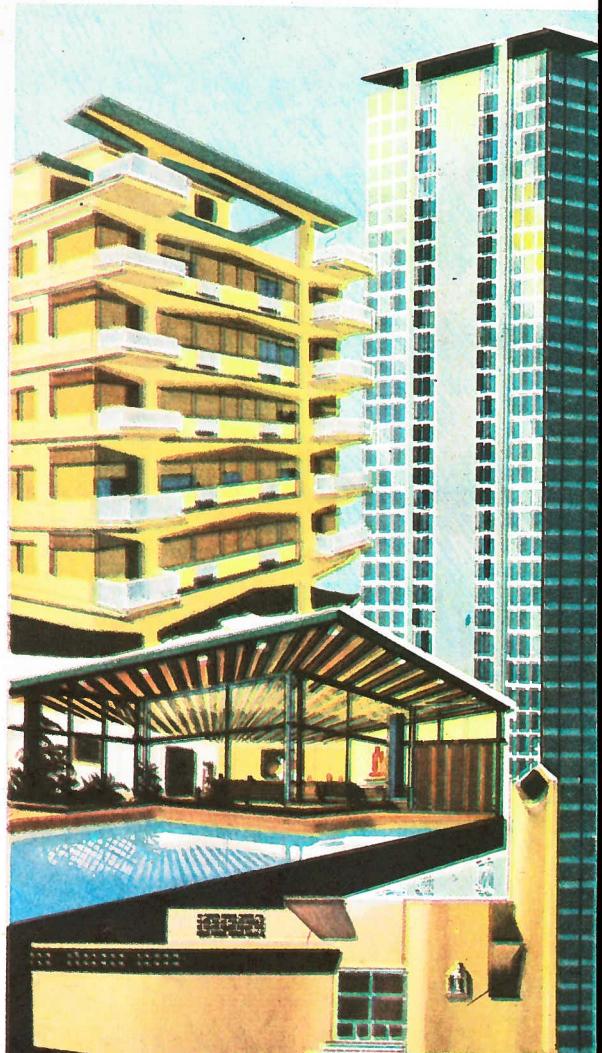
عرفنا في الجزء الأول من هذا البحث ، بعض المهن التي تتطلب دراسات عليا . وسنواى في هذا الجزء جولتنا بين مختلف المهن .

**المهندس المعماري** : (Architect) وهي مشتقة من اليونانية arkhein بمعنى يدير ، tekton بمعنى عامل في أشغال الخشب ) . وللمفهوم الاشتراكي لهذه التسمية الإفرنجية ، بدأ إذن بالدلالة على الشخص الذي يشرف على العمال الذين يقومون بأشغال الخشب ، ومع التوسعات أصبح يشمل التجارين ، وكل من يشتغلون في إقامة الأبنية . والمهندس المعماري اليوم ، هو الذي يقوم أيضاً بوضع تصميمات المباني والإنشاءات الفنية ( مثل الكبارى ، والقطناء ، والأتفاق ... إلخ ) ، كما يشرف على تنفيذها . وقد ترك لنا بعض المهندسين المعماريين المهوهبين ، العديد من الإنشاءات الرائعة ( مثل الكاتدرائيات ، والكنائس ، والقصور ، والنصب التذكارية ) . ومن أبرز هؤلاء ذكر برامانت Bramant ومايكل أنجلو Michel Angelo ، ومانسارت Mansart ، كما جاء بهم آخرون . نذكر منهم أو جيست بيريه Auguste Perret .

ولوكور بيزيه Le Corbusier . ومهنة المهندس المعماري من المهن الحديثة نسبياً ، فعل مدى قرون عديدة ، لم تكن هناك أى مدارس متخصصة في هذا المجال ، وكان الشخص الذي يعتقد أن لديه الموهبة الالزمه ليصبح مهندساً معمارياً ، يمكنه أن يحقق رغبته بعد الالتحاق للتمرين لدى أحد الخبراء في المهنة .

واليوم ، فإن كثيراً من الأشغال يتطلب الاستعانة بالمهندسين المعماريين . الواقع أنه علاوة على المباني المختلفة ، فإن المهندس المعماري كثيراً ما يكلف بصفته مهندساً مدنياً ، دراسة وإعداد المناطق السكنية . وقد أمكن بعض المهندسين المعماريين أن يكتسبوا شهرة عالمية ، نتيجة لابتكارهم بعض الطرز المعمارية الجديدة ، كما أنها لم تعد نظر إليهم ك مجرد مهنيين ، بل كفنانين بمعنى الكلمة .

**مهندس معماري أمام منضدة الرسم . في أعلى بعض الإنشاءات التي تم تنفيذها طبقاً لتصميمهاته ؟**  
عارة سكنية ، ناطحة سحاب ، مكان عبادة ، قبلاً بها حام ساحة



## خطبة بارعة

انقضى أكثر من شهرين ، ولم يتحقق الإنجليز إلا القليل .  
ثم اشتدت العلة على وولف ، وكان الكثيرون من جنوده  
يتساقطون صرعي المرض ، وال الحاجة إلى الطعام .

و عند هذا الحد ، طرأت ل渥ل فجأة فكرة بارعة .  
فقد لاحظ ، وهو يفحص بمنظاره المكبر كل شبر من  
شواطئ نهر السانت لورانس ، وجود مهر ضيق ، يمتد  
صاعداً في الجانب المنحدر من مرتفعات أبراهم .  
فإذا تمكنت مجموعة من الرجال المختارين بعناية ، من  
تسليق هذا المهر ، دون أن يفطن إليها أحد ، والتعلب  
على الحراس الفرنسيين القلائل القائمين هناك ، لاستطاع  
باقي الجيش الإنجليزي ، أن يسير في أثرهم . وهي أتم الجنون  
ارتقاء القمة ، كان بوسعهم أن ينظموا صفوفهم فوق  
المضبة خلف المدينة ، وأن يواجهوا الفرنسيين في معركة  
مكشوفة .

ولم يكن يقلق وولف، إلا أن يعوقه المرض عن تنفيذ خططه الكبيرة، ولهذا فإنه استحلف طبيبه قائلًا: «ناشدتك الله أن تعمل على ترسيخ حالتي الصحية، بما يكفي للعمل الوشيك، وبعد ذلك فلا يهمني شيء».

وفي ليلة الثاني عشر من شهر سبتمبر ، كان كل شيء معداً  
للمحاولة الكبرى . وما أن وافت الساعة الثانية صباحاً ،  
حتى تقدمت قافلة من قوارب الإنجليز ، تحت جنح الظلام ،  
تشق النهر في صمت . وكان وولف في أحد القوارب  
الأمامية .

وتجأة دوى صوت في الظلام . وكان أمرأً بالوقوف من الدليبان الفرنسي . فصباح أحد الجنود الإنجليز يقول بالفرنسية لهم قافلة سفن تموين فرنسية ، فتركهم الدليبان يمرون . وسرعان ما وصلوا إلى موضع المبوط المقدر على البر ، وأخذ الرجال الأربع والعشرون الذين تطوعوا لهذا العمل ، يرتفون بخدر إلى أعلى السفح المنحدر . وقد تغليوا على الحراس الفرنسيين القلائل الذين وجدوهم ، وسارعت بقية الجيش الإنجليزي تسلق منطقة المرتفعات .

## معركة وولف

وما أن حل الفجر، حتى كانت قوة كبيرة من الجنود الإنجليز ذوى الأردية الحمراء، قد احتشدت فوق المضبة. وقد تمكّن ذلك الذهول من نكام القائد الفرنسي، عندهما علم أن الإنجليز قد وصلوا إلى مرفق عات أبraham، ولكنّه أخذ يتأهّب ببسالة للمقاومة. على أن الجنود الإنجليز حاربوا في المعركة التي تلت على الأثر، بضراوة بالغة، إلى حد أن الفرنسيين اضطروا إلى الفرار. وقد جرح وولف ثلاث مراث، قبل أن يسقط. وتوفّ في ساحة القتال، سعيداً فريراً العين بما علمه من اضطرار الفرنسيين إلى الفرار. وفي اليوم التالي، توفّ مونكام متّراً بجراحته. وعندما سمع بأنّ شهادته باتت قريبة، ردّ بقوله: «في هذا كلّ الخير». فلأنّي لن أعيش إذن لكي أرى استسلام كويبيك».

وقد تم الاستيلاء على المدينة بعد ذلك بفترة قصيرة، وبهذا تأكّدت السيطرة للإنجليز على كندا. ولو لا ذلك الإنجاز البطولي الكبير، الذي حققه الجنرال وولف ورجاله عام ١٧٥٩، لما تهياً أن تصبح كندا قط، إحدى ممتلكات اللاتينيون البريطانيّة بعد ذلك.

# الاستيلاء على مدينة كويبيك



قاتل الجنود الإنجليز بضراوة شديدة ، حتى اضطر الفرنسيون إلى المركب ، ولكن وولف لقى حتفه

ومع أن وولف كان شاباً خجولاً، إلا أنه كان جندياً موفور الاقتدار والشجاعة. وكان قد انخرط في سلك الجيش، عندما كان في الرابعة عشرة من عمره، وقد شهد حتى الآن معارك كثيرة، كما سجل لنفسه إنجازاً في صد الاستيلاء على لويسبورج Louisbourg ( وهي من الحصون القائمة على نهر سانت لورانس ) في عام 1758 . ولكن وولف لسوء الحظ، كان يقاوم كثيراً من مرض الروماتيزم، حتى كانت الآلام تنتابه بصفة مستمرة. ولو كان أى رجل آخر في مثل وضعه هذا، لأبى الاضطلاع بمثل هذا العمل الشاق ، وهو الاستيلاء على كويبيك ، بيد أن وولف كان وطنياً متقداً ، وقد قبل هذه المهمة بمحاسة .

وفي عام ١٧٥٩ عاد وولف إلى كندا ، وتولى قيادة جيش يناهز ٩,٠٠٠ رجل . وعلى الرغم من صغر هذا الجيش، إلا أن ما اجتمع جنوده من المزايا، فقد ترك أثراً قوياً في نفس وولف، حتى لقد كتب إلى بٍت يقول : «إذا كان للبسالة أن تعيش الحاجة إلى الكثرة العددية، فإننا سوف ننجح». لكن النجاح لم يكن من الأمور السيسية.

كانت مدينة كوييلك، ذات الحامية القوية، تقع على مرتفعات جبلية متعددة تطل على نهر السانت لورانس من ناحية الشمال الغربي ، في نقطية يقل فيها عرض النهر عن ميل واحد . وبذا أنه يستحيل على السفن الإنجليزية ، أن تمر مدفهياتها من هذه المنطقة. في جانب من المدينة ، كانت المنحدرات الصخرية الشاهقة المعروفة باسم مرتفعات أبراهام ، وفي الجانب الثاني رابط مونكام في استحكامات قوية على بعد ٩,٦ كيلومترات من ضفة النهر ، وحشد حلقها نحو ١٤,٠٠٠ رجل .

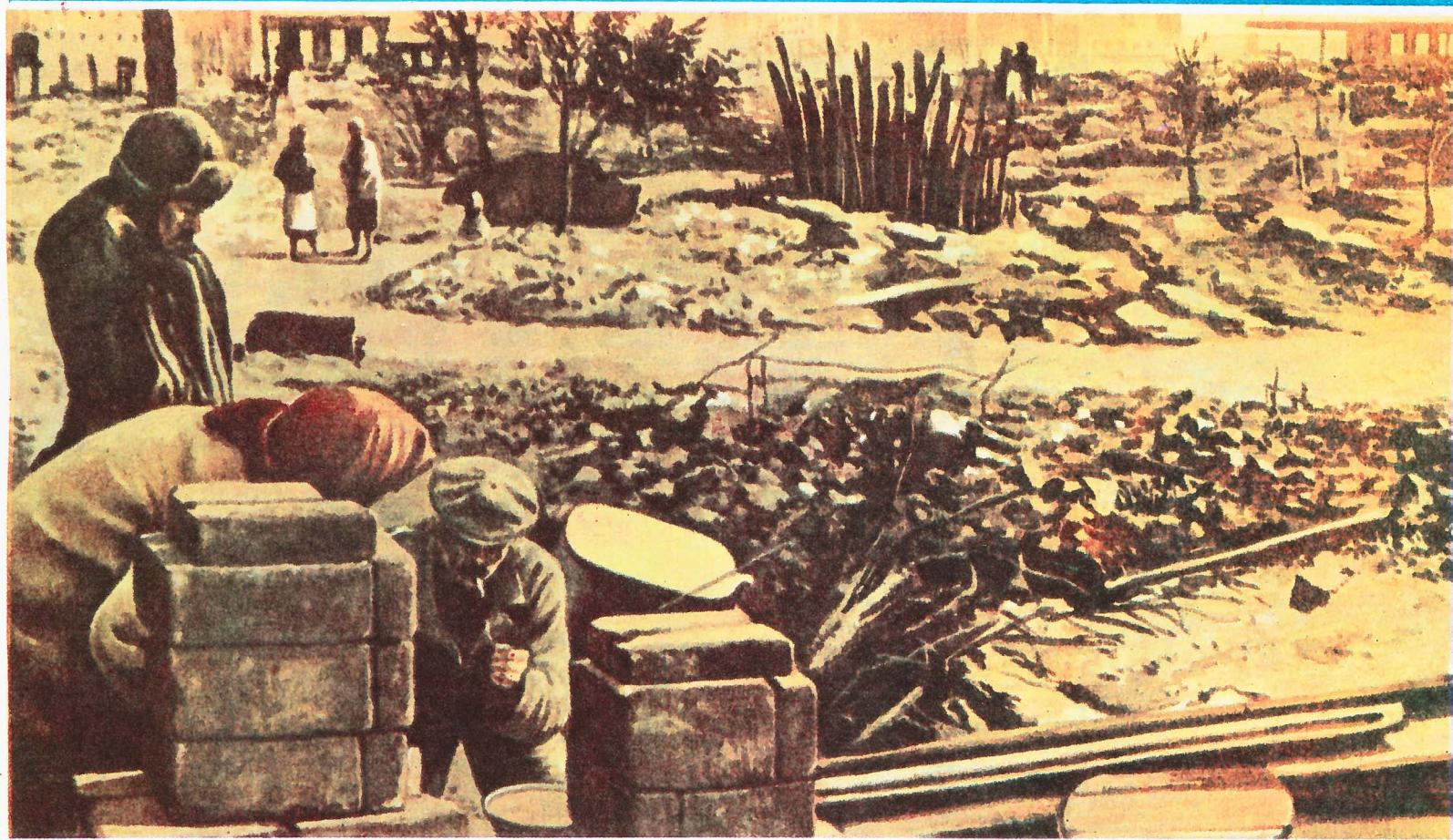
كانت بداية حرب السنوات السبع بين فرنسا وإنجلترا في عام ١٧٥٦ . وعلى الرغم من أن الحرب دارت رحاهما أصلاً في أوروبا ، إلا أن ولما پت الأكبر ، الذي كان مقدراً أن يصبح عملاً قريباً رئيساً لوزراء بريطانيا ، قرر أن يحارب الفرنسيين في كل أنحاء العالم . فقد كان يؤمن أن فرنسا لن تكون من القوة الكافية ، بحيث تنهض بأعباء الصراع في أوروبا ، وأمريكا ، والمند ، في وقت واحد .

## المُنافِسَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ

وفي أمريكا الشمالية ، كانت تدور منذ أمد طويلاً ، منافسة ميرية بين الفرنسيين والإنجليز . فقد كانت لكل من فرنسا وإنجلترا إمبراطورية في نفس هذه القارة . وما كان يمكن أن يستتب السلام أبداً ، حتى تطرد إحداها الأخرى . وكان الفرنسيون هم الأقوى في كندا ، حيث كانوا يسيطرون على نهر السانت لورانس العظيم .

و كانت تحمى هذا النهر حصون كثيرة، ولكن لم يكن بينها ما هو أقوى ولا أمنع من مدينة كوبيليك Quebec الى كانت بذاتها قلعة شاسعة مبنية. فهنا كان القائد الفرنسي الباسل ، المركيز مونكام The Marquis of Montcalm ، قد اتخذ لنفسه مركزاً قوياً مع جيشه، على أهبة الدفاع عنه حتى النهاية ، وبغير كوبيليك ، ما كان الإنجليز ليستطيعوا فقط الظفر بكندا ، ولكن الاستيلاء عليها بذا مهمة مستحيلة. فأين يستطيع وليام بث William Pitt أن يجد رجالاً قادراً على الاضطلاع بمثل هذا العمل الفذ؟ إن الرجل الذى اختاره لم يكن من كبار النساء الأرستقراط ، ولكن كان شاباً حياً ، معتل الصحة ، أحمر الشعر ، يسمى جيمس وولف James Wolfe .

# معركة سينيجراد



في فترات الهدوء التي تخلل القتال ، كان يرز بعض النساء والرجال كبار السن ، ليطهوا وجبة سريعة ، بين أطلال المدينة الممزقة

التي تقاد تقرب من الجنون ، جعلت هتلر يعجز عن إدراك أن أفضل حلفائه كانوا موجودين داخل روسيا . وبدلًا من ذلك كتب يقول : « من الطبيعي أنه يجب فرض الهدوء على تلك المناطق الشاسعة بأسرع ما يمكن . وأفضل وسيلة لتحقيق ذلك ، هي إطلاق النار على كل من يهدو متوجه الوجه » . وكانت نتيجة ذلك ، أن قواته سرعان ما تعرضت للعديد من أعمال التخريب ، بفضل الوطنيين في مؤخرة خطوطه . وعلاوة على ذلك ، فقد دخلت الآن الولايات المتحدة الحرب ، فكان على هتلر أن يستعد لمواجهة معارك جديدة في الغرب . ولذلك فقد أعاد رسم خطته ، على أساس إنشاء خط دفاعي حصين داخل روسيا . ولتنفيذ تلك الخططة ، كان هتلر يحتاج إلى إمدادات ، وبصفة خاصة الوقود . ولذلك فقد قرر أن يحتل منطقة القوقاز الشاسعة ، الغنية باحتياطياتها من الزيت ، وبقواعد تمددها الكبيرة الواقعة على البحر الأسود . وكان مفتاح الطريق المؤدي لتحقيق هذا الهدف ، هو الاستيلاء على مدينة ستالينغراد (انظر الخريطة) .

كان الاسم الكودي لحملة الجنوب هو « العملية الزرقاء » ، وكان تنفيذها موكلاً بمجموعتين جيش رئيسيتين : مجموعة الجيش (أ) ، وت تكون من الجيش ١٧ ، وجيش المدرعات الأول ، وكان عليها إخضاع القوقاز Caucasus . ومجموعة الجيش (ب) ، وت تكون من الجيش السادس ، بقيادة الجنرال فون باولوس von Paulus ، والجيش الرابع بقيادة الجنرال فايكس Weichs . وكان على هذه المجموعة ، احتلال منطقة ستالينغراد . وفي معاونة هاتين المجموعتين ، كانت قوات مجرية ، وإيطالية ، ورومانية . كما كان الجيش الروماني الرابع يقف في المعاونة في شبه جزيرة القرم Crimea . وقد بدأت المعركة في القرم يوم ٨ مايو . وفي يوم ١٥ منه ، استولى الألمان على كرش . وفي ٢ يونيو حاصروا سيفاستopol . وفي يوم ٢٨ منه بدأوا معركة ستالينغراد الفعلية ، بزحف جبار قام به الجيش الثاني ، والجيش المدرع الرابع

في صيف ١٩٤١ كان هتلر Hitler قد حقق من الانتصارات ، ما لم يسبق أن سجل مثلها تاريخ الحروب ، فقد غزا بولندا في ٢٧ يوما ، والدانمارك في يوم واحد ، والنرويج في ٢٣ يوما ، وهولندا في ٥ أيام ، وبليجيكا في ١٨ يوما ، وفرنسا في ٣٩ يوما ، ويوغوسلافيا في ١٢ يوما ، واليونان في ٢١ يوما ، وكريت في ١١ يوما . وبعد أن حيته شعوبه باعتباره « أعظم عبارة الحرب في كل العصور » ، أخذ هتلر يستعد لأعظم غزواته قاطبة – روسيا .

في فجر يوم ٢٢ يونيو ١٩٤١ ، شقت الفرق الألمانية طريقها عبر الحدود الروسية ، وأخذت ترتفع في ثلاثة اتجاهات : لينينغراد ، وموسكو ، وأوكريانيا . تكالت هذه الحملة بنجاح مذهل ، لم يسبق له مثيل . فقد اقتربت القوات الألمانية من لينينغراد ، ووصلت إلى مشارف موسكو . وفي ٢٦ سبتمبر ، استولى الألمان على مدينة كييف Kiev عاصمة أوكرانيا . وبلغ ما استولى عليه الألمان مالا يقل عن ١,٥٠٠,٠٠٠ أسير ، و٧,٠٠٠ دبابة ، و٩,٠٠٠ مدفع .

غير أن هذا الهجوم الثلاثي ، كان خطأ جسيما ارتكبه الألمان . فواردهم لم تكن كافية ، وسرعان ما أخذ اندفاعهم يفقد سرعته شيئا فشيئا . وباقرب الشتاء الروسي ، اضطررت القوات الألمانية للتوقف ، إذ لم تكن لديها أى استعدادات لخوض غمار حرب شتوية . وهنا بدأت المحنات المضادة القوية ، تهال على الألمان من جهة التعزيزات الروسية القادمة من سيريا ، مما جعل هتلر يقرر حفر الخنادق ، ومواجهة آخر ما كان يرغب في مواجهته – حرب الشتاء .

## المعركة في الجنوب

كان موقف هتلر في ربيع عام ١٩٤٢ يختلف كثيرا عنه في الخريف السابق . وكان ما عزز نجاحه الباهر ، إلحاق القوات السوفيتية عن تعضيد حكمتها ، فكانت القوات الألمانية ، وهي تسير عبر أوكرانيا ، تهال عليها الزهور وعبارات الترحيب ، باعتبارها جاءت لتحرير البلاد . غير أن واحدة من تلك الأخطاء ،



للحطة . وعندئذ أصبح ثون باولوس معزولاً داخل ستالينجراد . ومن المؤكد أنه كان يستطيع أن ينفذ بقواته ، ولكن هتلر أمره ، في ٢٤ نوفمبر بالصمود ، وأطلق على حشه اسم «قلعة ستالينجراد» .

كانت خطة هتلر ، ترمي إلى اختراق الخط الحديد للروس ، وإعادة إنشاء جبهة ستالينجراد . وفي ٢٢ نوفمبر ، بعث بقون مانشتاين ليتولى قيادة «مجموعة جيوش الدون» التي كانت تتكون من «قلعة ستالينجراد» ، والجيش الرابع ، والجيش الثالث ، والجيش الرابع الرومانيين . وقد قام ثون مانشتاين بالهجوم يوم ١٢ ديسمبر . وفي ٢١ منه ، كان يبعد ٤٨ كيلو متراً عن ستالينجراد . وأندر ثون باولوس بأن يستعد للخروج من الحصار خلال ٢٤ ساعة . ولكن ثون باولوس رفض تنفيذ هذا الأمر ، وادعى بأن ما لديه من قواد لا يكفيه للسير أكثر من ٣٢ كيلو متراً ، ولو أن الحقيقة هي ، أنه كان يتضرر أوامر مباشرة من هتلر . كانت السرعة ضرورية ، إذ أن موقف ثون مانشتاين أصبح حرجاً . وكان ما تبقى من قوات الجيش الثالث الروماني ، والتي كانت منتشرة على طول الدون والشير ، إلى الجنوب من فيشنسكايا ، قد انهارت يوم ١٧ ديسمبر . وفي يوم ١٩ منه ، اخترقت خطوط الإيطاليين ، وأصبح ثون مانشتاين مهدداً بالتطويق . وفي ٢٤ منه أخذ ينسحب مسراً نحو الغرب . وبموافقة هتلر ، قامت مجموعة جيوش (أ) بإخلاء منطقة القوقاز ، وترجعت عبر الدون يوم ٢٢ يناير ١٩٤٣ . وهنا كانت جبهة الدون الألمانية برمتها قد تداعت ، وشقت في خطوطها ثغرة طولها ٣٢٠ كيلو متراً ، بين فورو شيلو فجراد وفورو نيز . أما داخل ستالينجراد ، حيث كانت درجة الحرارة تحت الصفر ، فكانت حمى التيفوس والدوستاريا تفتكان بالآلاف من الألمان . وفي منتصف يناير ، أبلغ ثون باولوس هتلر ، بأن قواته لم تعد تستطيع الاحتفاظ . وكان الرد : «التسليم مستحيل . إن الجيش السادس سوف يُؤدي واجبه التاريخي في ستالينجراد حتى آخر رجل» . وفي يوم ٢٥ يناير ، استولى الروس على آخر مطرار للألمان في المنطقة ، وقد أطلق الجيش السادس الاتصال بالعالم الخارجي . وفي ٣١ يناير ، منح ثون باولوس رتبة فيلد مارشال . وفي نفس اليوم ، أذاع الجيش آخر رسائله وكان نصها : «إن الروس أمام محطة الفحص ، ونحن جارون تدميرها» .

وفيها بين ٣١ يناير و ٢ فبراير ، استسلم الجيش السادس بأكمله ، وكان من بين الذين استسلموا الجنرال (فيلد مارشال) ثون باولوس ، ومعه ٢٣ جنرالاً و ٢,٠٠٠ ضابطاً و ٩٠,٠٠٠ من الرتب الأخرى و ٤٠,٠٠٠ من غير المحاربين . وبلغ عدد القتلى من الجيش السادس ١٠٠,٠٠٠ رجل ، فضلاً عن الكيارات الهاشة من المعدات التي دمرت . ولعل أولئك القتلى كانوا أوف حظاً ، وطبقاً للتقدير ، فقد توفي من الأسرى جوعاً ٥٠,٠٠٠ خلال الأسابيع الستة الأولى من أسرهم . وبعد ذلك وإلى نهاية الحرب ، أخذ مركز ألمانيا يتدهور ، ومركز الحلفاء يتحسن .

من كرسى في اتجاه فورونيز ، ثم ، وفي ٣٠ يونيو ، تقدم الجيش السادس فيما بين بيلجرود وفولشانسك ، وأخذ يضغط في اتجاه كورتوباك الواقعة على نهر الدون . وفي يوم ١٠ يوليو ، اندفع الجيش المدرع الرابع نحو ستالينجراد ، واستولى على كاتنيمير وثكا .

وفي أثناء ذلك ، وفي يوم ٩ يوليو ، تحركت مجموعة الجيوش (أ) نحو الشمال الشرقي ، واستولت على ليزياشانسك . وفي ١٧ منه ، أخذ الروس فوروشيلوفجراد ، وفي نفس اليوم ، عبر الجيش المدرع الأول نهر الدونيز عند كامينسك . وفي نفس اليوم أيضاً ، أرسل هتلر الجيش المدرع الرابع ، لمساعدة الجيش السادس المدرع الأول ، وكان ذلك سبباً في أن الجيش السادس أصبح منفرداً ، وهو يتقدم نحو ستالينجراد .

## الروس يتقدمون

في يوم ٢٢ يوليو ، قام الجيش ١٧ والجيش المدرع الأول (يعززهما الجيش الرابع) ، بالهجوم على تقاطع السكة الحديدية الحيوى عند روستوف واستوليا عليه . وفي أثناء ذلك ، كان الجيش السادس يشق طريقه بثبات غرباً في اتجاه ستالينجراد ، إلى أن وصل إلى ضفة نهر الدون عند كرمنسكايا يوم ٢٤ يوليو . وبذلك ، كان الموقف في نهاية شهر يوليو كالتالي : في الجنوب ، كان الجيش ١٧ والجيش الروماني الرابع ، يتحركان نحو نوفوروسيسك وتوابز . وكان الجيش المدرع الأول ، يتقدم نحو خط مياكوب - فوروشيلوفسك ، أما الجيش المدرع الرابع ، فقد وصل إلى بروليتارسكايا على خط السكة الحديدية بين نوفوروسيسك وستالينجراد . ولكن الجيش السادس أوقف لتوه غربى كالاش ، لنقص الذخيرة والوقود .

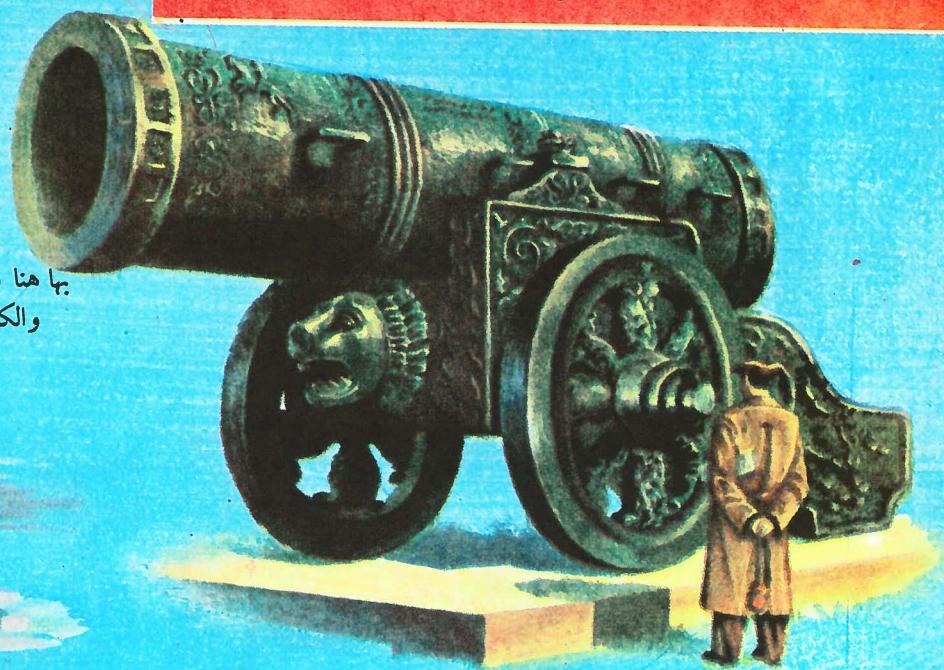
وهنا قرر هتلر أن يلقى بكل ثقله للاستيلاء على ستالينجراد . فصدرت الأوامر إلى الجيش المدرع الرابع ، بالعودة شملاً على طول خط السكة الحديدية نوفوروسيسك - ستالينجراد ، وفي يوم ٢٣ أغسطس ، احتل كوتنيكوفو . وفي هذه الأثناء ، كان الجيش السادس قد عبر نهر الدون ، واستولى على كالاش ، وبدأ مسيرته النهائية نحو ستالينجراد . وفي يوم ٢٣ أغسطس ، وصل إلى مشارف المدينة ، وأغلق الثغرة التي بين نهرى الفولغا والدون . وفي يوم ٢ سبتمبر ،تمكن من الاتصال بالجيش المدرع الرابع عند كوتنيكوفو . وفي يوم ١٢ سبتمبر ، تلقى ثون باولوس أمراً من هتلر بالاستيلاء على ستالينجراد بالاقتحام يوم ١٥ سبتمبر . بدأت عملية اقتحام الألمان للمدينة يوم ١٥ سبتمبر . وفي يوم ٢٦ منه ،تمكن الجيش السادس من اقتحام منطقة المصانع الواقعة في القطاع الشمالي من المدينة . وتلت ذلك وقفة قصيرة . وفي يوم ٤ أكتوبر ، شق الجيش السادس طريقه إلى الأمام . كان القتال يدور بشراسة من شارع إلى شارع ، ومن منزل إلى منزل ، وكان الأهالى يبذلون مقاومة جنونية . كان العمال يتذدقون من المصانع ، ليقاتلوا الألمان بالماهول . وبعد عشرة أيام ، أمر هتلر بتنحيم المدينة بالمدفعية . كان ستالين يتنسل بتكل المدينة التي تحمل اسمه ، ومع ذلك في ٩ نوفمبر أعلن هتلر «أنه لن يتخل عن ياردة مربعة من الأرض» .

وفي منتصف نوفمبر ، كان الموقف كالتالي : كان الجيش السادس داخلاً ستالينجراد . أما الجيش المدرع فقد أصيّب بخسائر فادحة ، وانسحب إلى كوتنيكوفو . وكان الجيش الروماني الرابع متسللاً إلى مرجعي ، والجيش الروماني الثالث ، متسللاً إلى غربى كليتسكايا . وإلى الشمال ، كانت الجيوش الإيطالية وال مجرية ، وتمتد مواقعها إلى منطقة فورنيز ، كما اتصلت بالجيش الألماني الثاني .

وبالرغم من التقدم الهائل الذى حققه الألمان ، إلا أن الوقت لم يكن في جانبهم كان المارشال زوكوف يجمع موارد سيريريا الهائلة من الأيدي العاملة ، وفي ٢ نوفمبر ، أكدت الخبرات الألمانية أن الروس كانوا يقيمون كبارى على نهر الدون . وكان المعنى الوحيد لذلك ، هو اعتزامهم القيام بهجوم مضاد . وفي ١٩ نوفمبر ، كان هذا الهجوم قد بدأ . وكان الهدف منه اختراق الحصار على ستالينجراد من الشمال والجنوب ، ثم الانتشار نحو كالاش . وفي هذه الحالة يتم حصار الجيش الألماني المتقدمة . حضاراً تاماً .

وفي ١٩ و ٢٠ نوفمبر ، أمكن للروس اختراق صفوف الجيدين الثالث والرابع الرومانيين . وفي ٢٢ نوفمبر ، اتصلت الجيوش الروسية عند كالاش طبقاً

# موسـكـو



مدفع القيصر ، من عجائب موسكو



منظر في الميدان الأحمر ، يبين قبر لينين في مقدمة الصورة ، وكاتدرائية سان باسيل ،

وتبع ذلك عامان من الحروب والمجاولات ، وأفضى عدم توافر الوقود في أشهر الشتاء القارصه البرد ، وصعوبة إمداد المدينة بالمؤمن ، إلى تقلص عدد سكان المدينة وانخفاضه أخفاضاً حاداً ، حتى وصل إلى ٨٠٠,٠٠٠ نسمة فقط عام ١٩٢٠ . ومنذ ذلك الحين ، نمت موسكو نحو سريعاً ، حتى وصل عدد سكانها الآن إلى ٧,١٧٢,٠٠٠ نسمة ، وتفطلي مساحة ٣٢٤ كيلو متراً مربعاً .

## شكل المدينة

موسكو مثل معظم المدن الكبرى التي نمت خلال القرون ، ذات مبانٍ مختلفة ، باختلاف الزمن والظروف التي شيدت فيها . ومعظم المباني الفخمة تقع في وسط المدينة ، بينما يحيط بها كتل من المباني السكنية الفخمة ، رغم أن بعض المباني القديمة لا تزال متاثرة بها هنا وهناك .

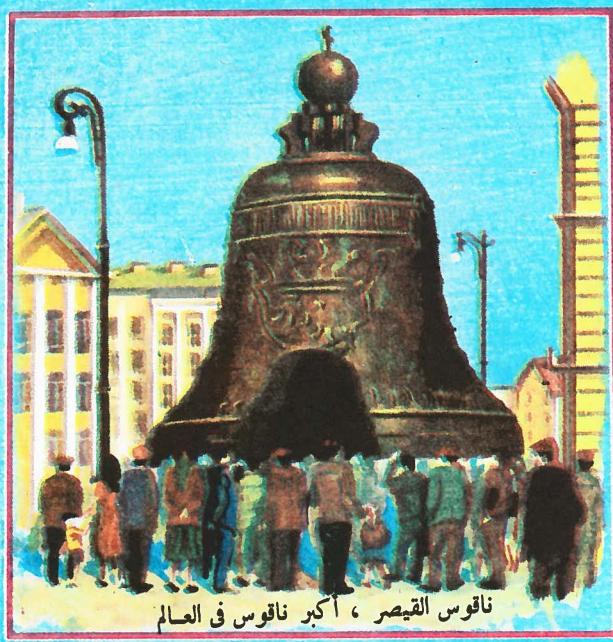
والكرملين ، قلعة موسكو القديمة ، وقلباً النابض منذ عدة قرون ، تحيط به أسوار ، ترتفع

موسكو Moscow عاصمة اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية الذي يغطي سلسلة مساحة الأرض ، فهي بذلك إحدى مدن العالم الاتية . وهي مثل معظم عواصم العالم ، مدينة لها تاريخ طويل . وقد ورد ذكرها أول مرة عام ١١٤٧ بوصفها قاعدة أمير روستوف Suzdal Rostov و قد نمت قوة البلدة ، بسبب موقعها على الطرق التيرية لروسيا الأوروبية ، فهي ذات مواصلات سهلة مع البحر البلطي شمالاً ، والقوقاز الأسفلي ، والبحر الأسود جنوباً . وكانت التجارة تسلك هذا الطريق حاملة الفراء ، والعنبر ، وأحياناً الرقيق نحو الجنوب ، كما كانت تحمل التوابيل الثمينة ، والكماليات ، والحرير ، نحو الشمال . وكانت موسكو في مركز حسن ، يهي لها الاستفادة من هذه التجارة ، كما أن الغابات والمستنقعات التي تحيط بها ، تكفل لها بعض الحماية من غارات التتار . ويقع قلب المدينة على التل الذي يعلوه الكرملين Kremlin . وتحيط بأحد جوانب هذا التل ، نهر موسكفا Moskva الذي سبب المدينة على اسمه ، بينما يمر على الجانب الآخر ، رافد صغير اسمه نجلينيا Neglinnaya . وقد حصن التل ، أولاً بإقامة حواجز من التراب والكتل الحشبية . ورغم هذه التحصينات ، فقد اجتاز التتار الحصن وحرقوه في عام ١٢٣٧ ، ١٢٩٣ . وفي عام ١٣٦٧ ، ١٣٨٢ . ورغم أن حصون من الحجارة ، ولكنها أيضاً اجتاحت عام ١٥٧١ ، كما هاجمها مرة أخرى عام ١٥٩١ . ومع ذلك ، فإن المدينة كانت تتحجج دائماً في النهوض بعد نكساتها ، بسب أهميتها السياسية ، والتجارية ، واستمرت في النفو والازدهار .

وفي عام ١٧١٣ نقل القيصر بطرس الأكبر العاصمة إلى سانت بيرزبورج ، أو لينينغراد كما تعرف الآن ، وأهملت كثير من مبانيها الجميلة التي تقع في وسط المدينة . وفي أثناء الحروب النابوليونية ، استطاعت جيوش الفرنسيين احتلال المدينة أكثر من خمسة أسابيع عام ١٨١٢ ، وفي أثناء ذلك أصاب المدينة ضرر جسم بفعل النيران والحرائق . ورغم ذلك ، استمرت المدينة في النفو كبر للتجارة والصناعة . ووصل عدد سكانها إلى أكثر من مليوني نسمة عام ١٩١٧ . وحتى عام ١٩١٨ أعادت الثورة العاصمة إلى موسكو مرة أخرى .

في بعض أجزائها إلى أكثر من ٢٠ متراً . وقد بنيت من الطوب الأحمر في القرن الخامس عشر ، ثم زودت بعد ذلك بأبراج . وتحيط سور القلعة ، وطوله نحو ٢,٤ كيلو متراً ، بعدد من المباني الجميلة ، التي تفصل بعضها عن بعضها الآخر ، أحواض الزهور . ويقع وسط الكرملين ، ميدان الكاتدرائية . وتلتصق به ثلاثة كاتدرائيات ، بني معظمها في القرنين الخامس عشر والسادس عشر . وكاتدرائية القياصرة الذين حكوا من القرنين الرابع عشر إلى السابع عشر في كاتدرائية القيامة ، بينما ترقد رفات القياصرة الذين حكوا من القرنين الرابع عشر إلى السابع عشر في كاتدرائية كبر الملاكتة . ويعلو فوق هذه الكاتدرائيات ، برج ناقوس إيقان الكبير ، الذي يرتفع نحو ١٠٠ متراً ، تحيط

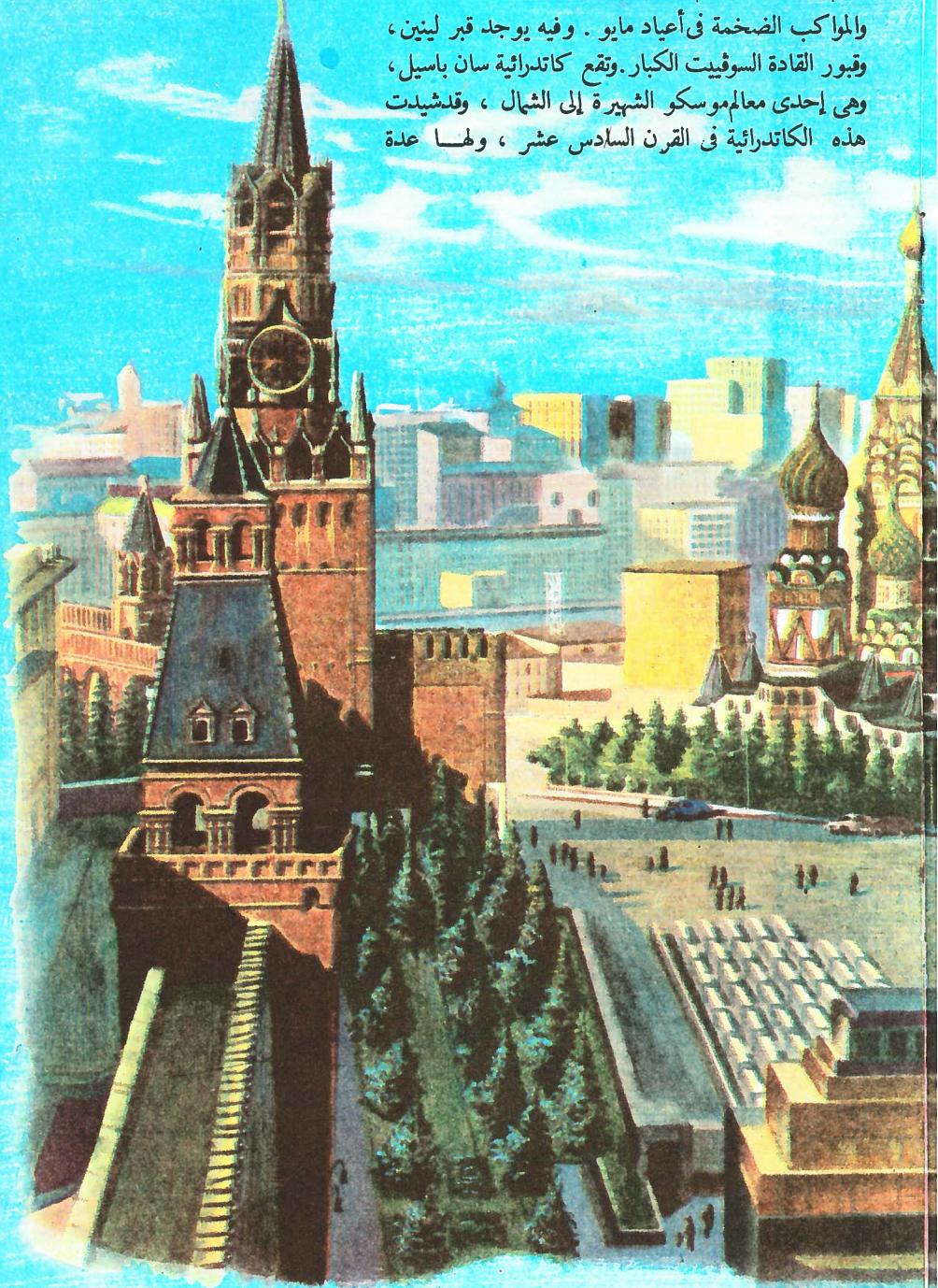
به القباب الذهبية . ولما كان الكرملين هو قاعدة الحكم حتى أوائل القرن الثامن عشر ، فإن كثيراً من مبانيه الرسمية والسكنية عمرها ٢٥٠ عاماً أو تزيد ، ومنها قصر جرانوفيتايا Granovitaya من القرن الخامس عشر ، حيث كان القياصرة يستقبلون ضيوفهم ، والمباني السكنية للأرستقراطية التي ترجع إلى القرن السابع عشر . ورغم أن القصر الكبير ، قد بني على الطراز الروسي القديم ، إلا أنه يرجع إلى القرن التاسع عشر فقط . وهناك منظران مهيبان في الكرملين ، هما مدفن القيصر الذي صب عام ١٥٨٦ وزن ٤٠ طناً ، وناقوس القيصر وزن ٢٠٠ طن ، وهو أكبر ناقوس في العالم . وقد صب عام ١٧٣٥ . ويلاصق الكرملين الميدان الأحمر الشهير ، الذي يشهد الاحتفالات والمواكب الضخمة في أعياد مايو . وفيه يوجد قبر لينين ، وقبور القادة السوفيت الكبار . وتقع كاتدرائية سان باسيل ، وهي إحدى معالم موسكو الشهيرة إلى الشمال ، وقد شيدت هذه الكاتدرائية في القرن السادس عشر ، ولها عدة



ناقوس القيصر ، أكبر ناقوس في العالم

بالمصانع . فمنذ قيام الثورة ، نمت الصناعة في المدينة نمواً كبيراً ، وبقدرت إنتاج مصانعها بنحو سبع الإنتاج الصناعي السوفيتي كله . وتتراوح الصناعة ، من الصناعات الثقيلة مثل صناعة السيارات والكيميائيات ، إلى مصانع النسيج ، وأدوات التجميل . ولا تزال بقایا الضواحي القديمة ، باقية وسط المباني الجديدة ، تبدو على شكل مبان خشبية من دور واحد ، وطرق مرصوفة بالحجارة . وعلى الرغم من نمو المدينة نمواً كبيراً ، إلا أن بها مساحات فضاء كبيرة ، مثل حديقة سوكولنيكي ، حيث كان القياصرة يمارسون رياضية الصيد ، فقد احتفظ بها . وأنشئت حدائق جديدة ، مثل حديقة جوركى المركبة ، التي أنشئت مكان أرض خربة سابقة . وتغطي الحدائق نحو خمس مساحة المدينة .

وقد أفضى نمو مدينة موسكو ، إلى إنشاء شبكة مواصلات عامة جيدة . ومحطات الأنفاق في موسكو ذات شهرة عالمية ، فقد بنيت كل محطة على طراز خاص مميز ، وزينت في بذخ هائل ، فهي أقرب إلى القصور منها إلى محطات الأنفاق . كما تخدم المدينة خطوط سيارات عامة ، وترام ، وتروولى باس . ولكنها ، مثل معظم مدن شرق أوروبا ، تزدحم أرصفتها بالمارا .



وجزء من مهر موسكفا والمدينة

الموقع الجغرافي: خطعرض ٤٥°٥٥' شمالاً ، نفس خط

عرض كوبنهاجن تقريرياً .

خط طول ٣١°٣٧' شرقاً .

الارتفاع

المساحة

: ٣٢٤ كيلومتر مربع

: شتاء قارس البرد ، متوسط درجة

الحرارة في يناير ١٤° ف

صيف دافئ ، متوسط درجة حرارة يوليو

٥٦٤

يسكناً

: ٧١٧٢,٠٠٠ نسمة

بها ٤٩ متحفًا و ٢٦ مسرحًا

يشقها ٦٤ كيلومترًا من سكك حديد الأنفاق

يصلّحها ١١ خطًا حديدياً

٣ موائيٍّ نهرية

بها جامعة تأسست عام ١٧٥٥ بها أكثر

٢٠٠٠ طالب .

قباب مختلفة الألوان ، تحيط ببرج أوسط . وتحلى جدران الكاتدرائية ودرجها نقوش دقيقة . ويكون الكرملين والميدان الأحمر ، نواة المدينة فقط . أما الآن فتشع من وسط المدينة شوارع عريضة عديدة ، تقطع دائرتين ، أو طريقين دائريين كبيرين ، كانوا سورين سابقين للقلدية . وترجع الدائرة الداخلية إلى القرن السادس عشر ، والدائرة الخارجية إلى منتصف القرن السابع عشر . وقد نمت المدينة نمواً كبيراً خلال الخمسين عاماً الماضية ، حتى إن ضواحيها تمتد إلى أكثر من ١٦ كيلومتراً من وسطها .

ويعظم المباني ، عبارة عن كتل ضخمة من المباني السكنية ، وهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً

# دُولَةُ الرِّفَاهَةِ

إصدار التشريعات المناسبة ، قد قوبلت بصيحات تدعى إلى عدم تدخل الحكومة في المبدأ المقدس «ترك الناس وشأنهم». وبالرغم من هذه المعارضه ، فقد صدرت في القرن ١٩ عدّة تشريعات مثل قوانين التعليم ، وقوانين المصانع ، وقوانين الصحة وغيرها . وكانت تلك التشريعات هي بداية تكوين دولة الرفاهه ، The Welfare State لأنها أرست قواعد المبدأ القاضي بأن على الدولة واجب توفير مستوى معيشي محدد لأفراد الشعب .

غير أن ثمة مشاكل عديده ، كان لا بد من التغلب عليها ، قبل أن تتوافق العدالة الاجتماعية للجميع . فطبقاً لقانون الفقراء ، تقررت عدّة خدمات للفقراء ، منها قوانين المستشفيات ، وقوانين المصاحات ، وقوانين المصانع الخاصة بالفقراء . ومع ذلك ، فإن مثل هذه القوانين لم تكن هي التي ترغب ذوى الحاجة من الفقراء للالتجاء إليها عن طيب خاطر . ولعل القارئ قد سمع بأمر تلك المصانع التي كان يلحق بها الفقراء المعدمون ، مثل الأرامل ، واليتامى المحتاجين للعمل . فقد كان يشرف على تنظيمهم ، رجال أطلق عليهم اسم «الجراس» ، كما أن المصانع نفسها لم تكن بالأمكان السارة . ومثل هذا النظام كان أبعد ما يكون عن مقتضيات العدالة ، إذ أنه كان يوحى بأن الفقر جريمة ، أو هو على الأقل ، مخط باقدار الفقراء في نظر المجتمع .

## بوث رونترى

ولكن هذا الموقف تعرض للمناقشة في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر . وكان العمل الذي قام به بعض الأفراد من الباحثة أمثال شارلز بوث Charles Booth ، وسيبوم رونترى Seabohm Rountree ، اللذين كان يعملان في لندن ونيورك ، أوضح أن للفقر أسباباً عديده ، منها انخفاض الأجور ، وكثرة عدد أفراد الأسرة ، وعدم الانتظام في الوظائف ، والبطالة . وعندما نشر هذان الباحثان نتيجة أحاجيهم تحت عنوان «الحياة والعمل بين أهالى لندن» (بوث ١٩٠٣) والفقير : دراسة الحياة في المدينة » (رونترى ١٩٠١) ، أصبح واضحاً أن الخدمات الاجتماعية المتاحة لم تكن تؤدى المطلوب منها . وهنا بدأ المصلحون الاجتماعيون ، والزعماء الدينيون ، ورجال السياسة من مختلف المذاهب الفكرية ، بدأوا حملة قومية على مشكلة الفقر .

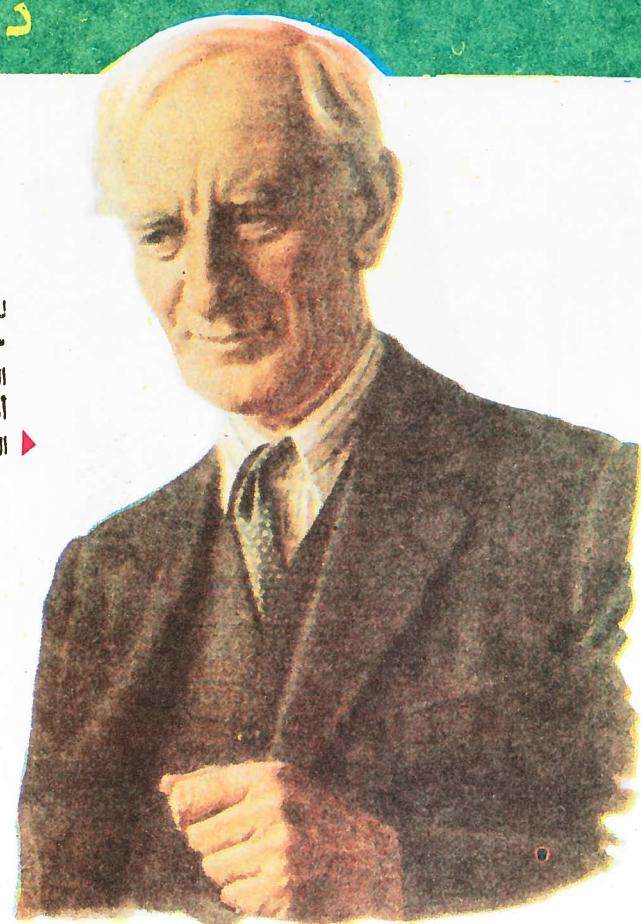
## سيدي وياتريس ويب

واجهت حكومة ذلك الوقت ، الموقف بإنشاء مجلس ملكي في عام ١٩٠٥ ، كانت مهمته بحث تطبيقات قوانين الفقراء وغيرها من المخوالات ، لمواجهة الأزمة الناتجة عن البطالة . وفي عام ١٩٠٩ قدم المجلس المذكور تقريرين ، كان أحدهما هو «تقرير الأغلبية» ، الذي لم يقترح أي تغييرات هامة في قانون الفقراء ، بالرغم من أنه اعترف بأن الفقر حالة يجب معالجتها ، عن طريق بعض المبادرات المحلية . وقد طالب التقرير بمزيد من المساعدات من الحكومة المركزية .

أما التقرير الثاني فكان «تقرير الأقلية» ، وكان ثمرة جهود سيدنى ويب وزوجته بياتريس ، بالرغم من أن هذه الأخيرة هي وحدها التي كانت من أعضاء المجلس الملكي . وقد أوضح هذا التقرير أن الظروف المعيشية لكثر من الأفراد كانت من التدهور بدرجة لا يستطيعون معها تحجب حالة الفقر المدفوع دون مساعدة . ولم تكن المساعدة المقرحة هي منع المعونات للفقراء ، بقدر ما كانت هي الحيلولة دون هؤلاء الأفراد ، وأن يصبحوا فقراء . وقد أوضح التقرير ، أنه من الواجب العناية بالأطفال وتعليمهم ، وحماية الكبار من المرض ، والعجز ، والبطالة ؛ كما يجب ضمان دخل مناسب للكبار السن .

وقد أوضح الزوجان ويب ، أن قدرًا كبيراً من التقدم قد تحقق في مجال الإسكان ، والصحة ، وظروف العمل بالمصانع ، وأن المطلوب بعد ذلك ، هو إلغاء قانون الفقراء القديم ، وإنشاء مؤسسة كبرى على مستوى الأمة بأكملها ، للعناية بالأفراد والعمل على رفاهتهم . غير أن هذا الإصلاح لم يبدأ تفيذه إلا في الأربعينات ، وعلى ذلك ، فإن تقرير الأقلية كان دعامة من أقوى الدعامات في تأسيس دولة الرفاهة .

لورد بيفريج (١٨٧٩-١٩٦٣) الذي وضع  
القرير الذي تقوم على  
أساسه فكرة دولة الرفاهة  
اليوم



إذا كنت تعيش في المملكة المتحدة ، فأنت تعيش في دولة الرفاهة . وإذا كنت لا تزال شاباً ، فقد تنظر إلى هذه الحقيقة نظرتك إلى أمر واقع ، فتتقبل مثلاً زيارة الطبيب لك دون حاجة إلى أن تدفع له أتعابه ؛ والواقع أنك إذا احتجت لعلاج طبي متشعب ، فإنك لن تحتاج لواجهة تكاليفه . كما أنك تستطيع أن تحصل على تعليم ممتاز بمحانا ، فإذا حدث في المستقبل أن وجدت نفسك بدون عمل ، فإن الدولة ستتدعم لك نقوداً ، وتحاول أن تجد لك عملاً . الواقع أن دولة الرفاهة اليوم ، تقدم لأفراد شعبها خدمات عظيمة ، لم تكن تخطر على بال أحد من أجدادهم .

## ما هي دولة الرفاهة

دولة الرفاهة مجتمع قوي منظم ، بحيث لا يضطر أى فرد من أفراده ، إلى أن يعيش دون مستوى معين . وتحقيق هذا الهدف يتضاد أفراد هذا المجتمع في تخصيص قدر معين من المال ، لتكوين اعتماد مالى مركزي .

## كيف بدأت الفكرة

كانت الحياة في القرن التاسع عشر ، في نظر الكثيرين ، حياة قاسية لا تستحق أن يحياها الإنسان . وحتى الفرد الفقير ( والأغلبية كانت من الفقراء ) كان مضطراً للدفع مقابل كثير من الخدمات التي تقدم اليوم بالجانب . فإذا أصابه المرض مثلاً ، فإن الطبيب الذي يعالجه يتوقع أن ينال أجراً على خدماته . وقليلون هم الذين كان لهم أمر ظروف العمل في المصانع . ولم يكن أمام الشباب فرصة لاستكمال دراسهم الثانوية . وكثير منهم كان يعمل تحت الأرض في مناجم الفحم ، وكان من النادر أن يتمكنوا من مشاهدة ضوء النهار ، بسبب طول ساعات العمل التي كانوا يقضونها في المناجم . وبالرغم من أن قليلين من المصلحين ، أمثال لورد شافتسbury Shaftesbury ، أمكنهم أن يفعلوا شيئاً في سبيل التخفيف من قسوة ظروف العمل في المصانع والمناجم ، إلا أن المشكلة كانت تكمن في الاعتقاد الذي كان يسود ذلك العصر ، بأنه كلما أحجمت الدولة عن التدخل في شؤون الأفراد ( تركهم وشأنهم ) كلما كان ذلك أفضل للجميع . وما لاشك فيه أن الأغنياء كانوا سعداء ، وقليلون هم الذين كانوا يفكرون في أمر الفقراء . وفضلًا عن ذلك ، فإن كثيراً من المخوالات التي بذلت في سبيل تحسين ظروف العمل المناسبة عن طريق



هذا المريض يلقى علاجاً مجانياً بالمستشفى



مشروفة اجتماعية ، تقدم المعونة التي أقرتها الدولة للأم المريضة

الخلية ، كما أن اسم «قانون الفقراء» تغير إلى «المساعدات العامة» وأصبحت تلك المساعدات تقدمها السلطات المحلية ، وكانت تهدف إلى توفير المساعدة للعجزة ، والأرامل ، واليتاين ، والمرضى بأمراض عقلية ، والمتشردين الذين لا مأوى لهم ، وغيرهم .

البطالة : شملت فترة ما بين الحربين ، علاوة على ذلك ، الكثير من المشاكل الكبرى ، ولعل أعظمها كان مشكلة البطالة . وقد بلغت تلك المشكلة أوج شدتها خلال الأزمة الكبرى ، مما دعا لاتخاذ إجراءات جديدة ، وتقرير خدمات جديدة للعناية بالمعطلين وبأسرهم . كما خصصت مرتبات إضافية من كانت قيمة تأمين البطالة غير كافية لهم . وقد عرفت هذه المرتبات باسم المعونة .

الإسكان : كانت مشكلة الإسكان مشكلة أخرى من بين تلك المشاكل الكبرى . وقد واجهتها الحكومة بينما مساكن جديدة ذات إيجارات منخفضة ، وبإزالة الأحياء الفقيرة . وابتداء من عام 1909 صدرت عدة تشريعات متواتلة ، اعترفت بضرورة التخطيط في استخدام الأراضي . وكان قانون 1932 الخاص بتنظيم المدن والقرى ، خطوة هامة في هذا السبيل ، وظل أساساً لقوانين التخطيط طيلة الخمس عشرة سنة التالية .

التعليم : صدرت عدة قوانين خاصة بالتعليم في القرن التاسع عشر ، فارتفع سن الانتهاء من التعليم في المدارس . وقرب نهاية القرن ، أصبح التعليم الابتدائي متاحاً للجميع . غير أنه في عام 1914 لم تكن فرصة الحصول على التعليم الثانوي متاحة لأكثر من ٥٦ طفل من كل ألف طفل ، وفي عام 1929 تضاعفت هذه النسبة .

كل ذلك يدلنا على أنه في خلال العشرينات ، تم تقدم في سبيل تحقيق دولة الرفاهة . فقد حاولت الحكومة التخفيف من حالات الفقر الشديد . وأصبح في الإمكان الحصول على تعليم أفضل وبالجانب ، وتحققت درجة ما من تأمين الشيوخوخة (بزيادة في معاشات الشيوخوخة القديمة) ، ولم يعد المرض يشكل كارثة ، كما أزيلت بعض الأحياء الفقيرة (وإن بقى الكثير منها) . ومهمها يكن من أمر ، فإن كل هذه الإجراءات لم تكن إلا للتغلب على بعض المشاكل المحددة ، وحتى ذلك الوقت لم يكن قد وضعت خطة شاملة ل توفير مستوى معيشى محدد للجميع .

هيئة إحسان ، بل كانت تقدم للأفراد الذين يحتاجون إليها ، كحق واجب الأداء لهم ، ذلك لأن هؤلاء الأفراد قد أسهموا في تجميعها (بالتعاون مع أصحاب العمل والحكومة) . فإذا ما فقد الرجل عمله ، أمكنه أن يشعر بأنه عندما يحصل على مرتب من الدولة ، فإنما هو يحصل على حق له . ومع أن الفقر والمعاناة لم يكن قد تم القضاء عليهم تماماً ، إلا أن حكومة الأحرار ، في الفترة من 1906 إلى 1914 ، قد قضت على المبادىء المهيأة التي كان الشعب (دخلن ثابت لكتاب السن) ، وتأميناً ضد البطالة ، وتأميناً صحيحاً (معونات منتظمة تضمن دخلاً في حالة البطالة ، أو لتنظيم مصاريف العلاج الطبي) .

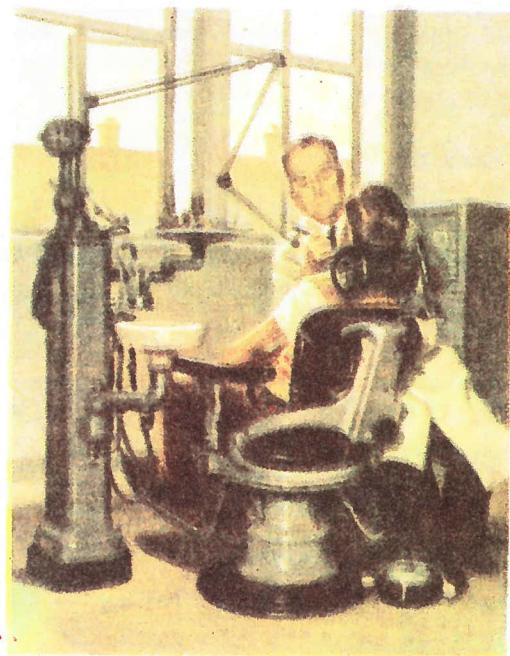
### فترة ما بين الحربين

عاشت إنجلترا أزمنة شملت الأمة بأكملها طيلة الفترة ما بين عامي 1914 و 1945 . وقد شاهدت تلك الفترة ، إنشاء جيش مسلوب من الموظفين العموميين ، في استطاعتهم تنظيم حياة الفرد العادي بأدق تفاصيلها . وقد ساعدت سنوات الحرب ، على تدريب كافة قطاعات المجتمع ، على الاتجاه للحكومة في طلب المشورة والحلول لما يصادفهم من مشاكل . والواقع أن الدولة كان مفروضاً عليها أن توجه بعض نواحي الحياة للأفراد ، كما أنها نظمت أحاجزتها على أساس ت McKinley من القيام بهذا التوجيه .

وقد تطورت مختلف إدارات الخدمات ، فأصبحت أكثر كفاءة ، في حين أن إدارة المستشفيات الخاصة والمصحات التي كانت إدارتها تخضع لقانون الفقراء ، انتقلت إلى السلطات المحلية . والواقع أن معظم الخدمات التي كان يوفرها قانون الفقراء ، انتقلت إلى السلطات

### اصلاحات حكومة الأحرار

يرجع الفضل إلى حد كبير ، إلى أبحاث مجلس ، عام 1905 في أن حكومة الأحرار قادت في الفترة بين عام 1906 و 1914 بوضع أساس الخدمات التي قدر لها فيما بعد أن تتدنى في أنحاء دولة الرفاهة . وفي تلك السنوات ، أقرت الحكومة معاشات شيخوخة لم يسم فيها (دخلن ثابت لكتاب السن) ، وتأميناً ضد البطالة ، وتأميناً صحيحاً (معونات منتظمة تضمن دخلاً في حالة البطالة ، أو لتنظيم مصاريف العلاج الطبي) . والمهم في أمر تلك الخدمات ، أنها لم تكن تقدم على



يقدم علاج الأسنان مجاناً لمن هم دون الواحدة والعشرين ، وبأتعاب مخفضة لمن تجاوزوا هذه السن

تقديم المسالك الشمية لكثير من الأفراد بإيجارات معقولة



## بيفردو

قامت الحكومة في عام 1941 بتشكيل لجنة للدراسة نظام التأمين الاجتماعي الذي كان معمولاً به. كان رئيس تلك اللجنة هو السير وليم بيفردو Sir William Beveridge وسرعان ما قررت اللجنة، أن الأمر يحتاج لتعديل جوهري في السياسة الاجتماعية. وكان التقرير المعروف باسم تقرير بيفردو، والذي وضع في عام 1942، قد وضع التخطيط الأساسي للدولة الرفاهة الحالية. فقد قدم التقرير خطة متكاملة لمحاربة خمسة أسباب خفية: العوز، والمرض، والفقير، والجهل، والبطالة. وقضى بأن يتوافر لكل مواطن تأمين اجتماعي كامل، وكذلك قدر مناسب من الخدمات الصحية والتعليمية، ومسكن مناسب، وما يكفي من المال ليعيش حياة معقولة. واليوم نجد أن كل اقتراحات بيفردو قد نفذت، وقد شملها قانون التعليم لعام 1944، وقانون الخصوصيات الأسرية لعام 1945 وقانون التأمين الأهلية لعام 1946، وقانون الخدمة الصحية الأهلية لعام 1948، وقانون الطفولة لعام 1948، وقانون المساعدة الأهلية لعام 1948. وهذه القوانين هي التي تشكل الأساس الذي تقوم عليه دولة الرفاهة في بريطانيا.

## دولة الرفاهة كما هي اليوم

لنق الآخر نظرية على الطريقة التي تؤثر بها خدمات دولة الرفاهة على الأفراد، وما يعود عليهم منها. وأول ما نتساءل عنه هو مصدر المال. وهذا المال موارد أربعة. فجميع البريطانيين يساهمون فيه عن طريق غير مباشر، عن طريق الرسائب التي يدفعونها للسلطات المحلية، وعن طريق الضرائب التي يدفعونها للحكومة المركزية، سواء على الدخل، أو على المشتريات من بعض السلع، مثل السيارات والثلاثيات. كما أنهم يساهمون بطريقة مباشرة، بوساطة بعض التبرعات المحددة. ولما كان تمويل تلك الخدمات يتم محلياً ومركزاً، فإن كل من السلطة المحلية والحكومة المركزية تشاركان في إدارتها.

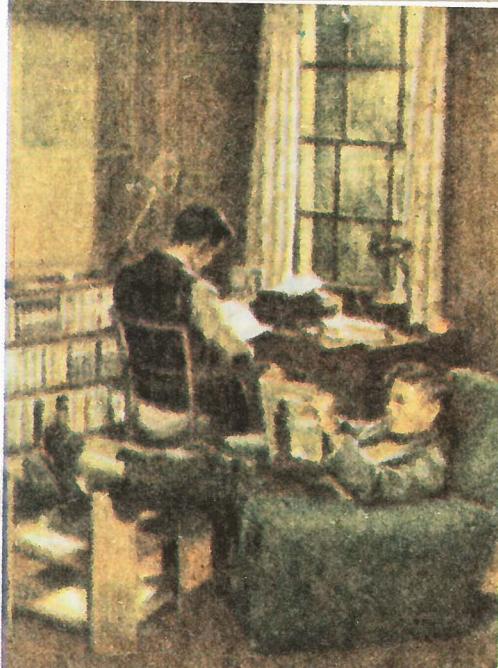
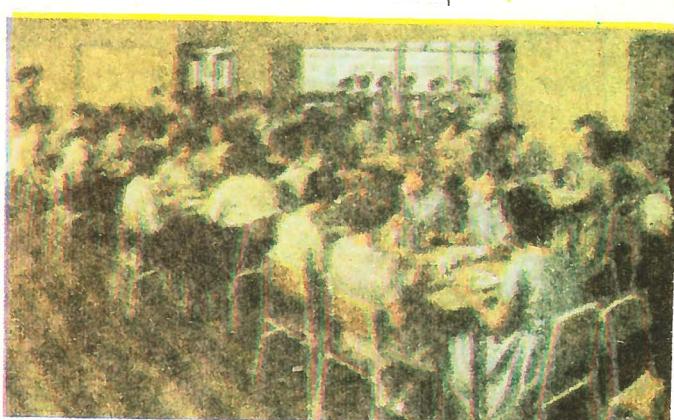
## التأمين الاجتماعي

يوفّر نظام التأمين الاجتماعي في بريطانيا، مزايا تقضي بأقل مستوى معيشة أي فرد عن حد معقول. التأمين الأهل: إن كل فرد في بريطانيا أتم تعليمه، ووصل إلى استحقاق المعاش، يصبح مؤمناً بمقتضى قوانين التأمينات الأهلية التي ترجع إلى عام 1946.

## التعليم الحكومي

تعد الدولة مسؤولة عن تعليم جميع الأطفال في إنجلترا وويلز، بما في ذلك الموقين منهم عقلياً أو جسانياً. ومعنى ذلك أن الطفل حتى سن الخامسة عشرة، يمكنه الحصول على تعليم مجاني. كما أنه يحصل في المدرسة على وجبات رخيصة الثمن. وهذا النظام يقرره قانون التعليم لعام 1944، والتعديلات التي أدخلت عليه فيما بعد. ومراحل التعليم الثلاث، الابتدائي، ويشمل مدارس الحضانة إلى سن الخامسة، ورياض الأطفال (من 5-7 سنوات)، والمدارس الابتدائية (من 7-11 سنة)، والتعليم الثانوي ويشمل مدارس اللغة (وهو تعليم أكاديمي)، ومدارس التعليم الفني الثانوي.

تقديم وجبات رخيصة في المدارس الحكومية



إن الميادين الجامعية توفر التعليم العالي لمواطين لم يكن في استطاعتهم الحصول عليه بدوتها

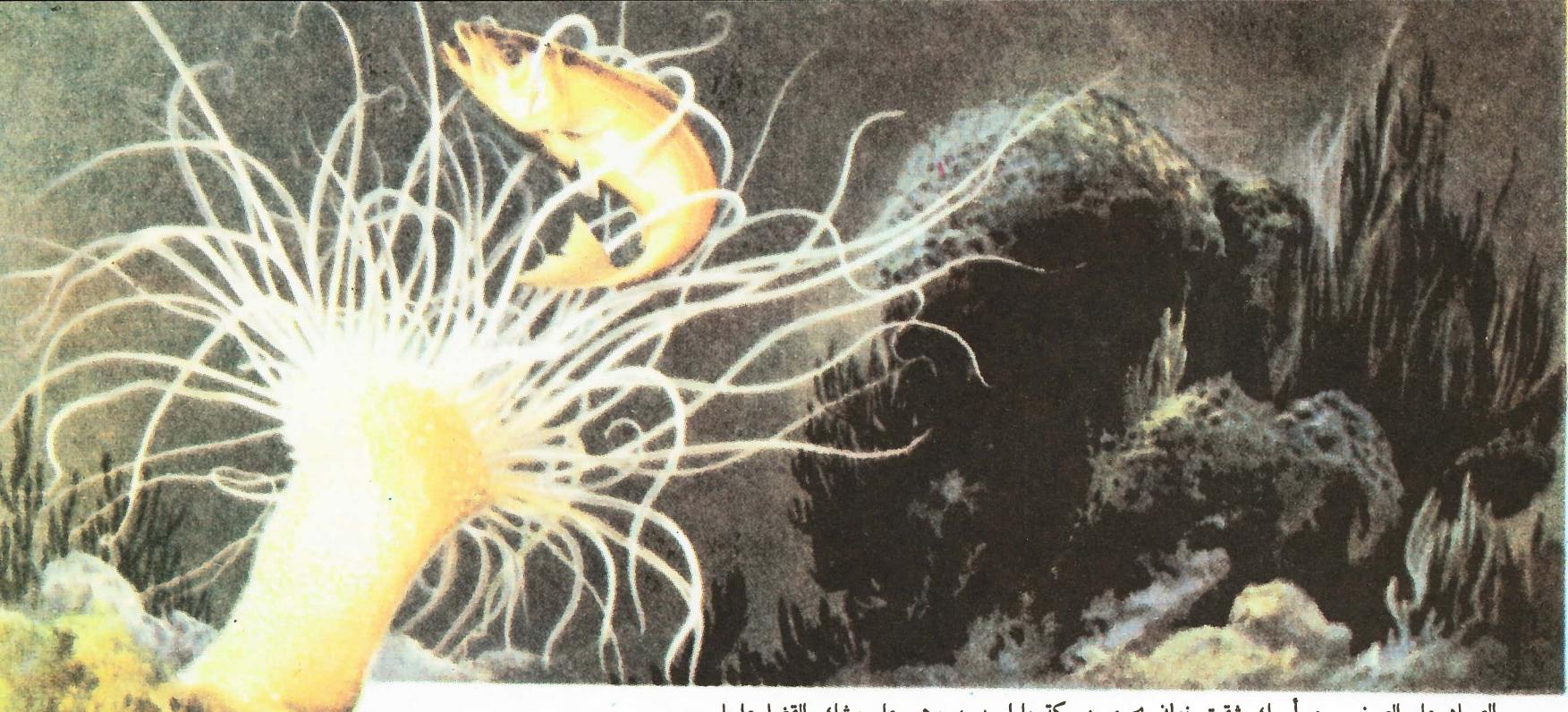
(أكثروا عملياً)، والمدارس الثانوية «الجديدة» (تعلم عام وعملي). وهذه المدارس الثانوية تضمها أحياناً مدارس عامة. أما المرحلة الثالثة فتعرف باسم التعليم الإضافي، وتشمل الكليات التدريبية، والفنية، ومدارس المقطاعات، ومدارس الفنون والتجارة، والمعاهد الليلية، وتعليم الكبار، والجامعات. والأشخاص الذين ينتحل لهم مكان بالجامعة، أو بإحدى كليات التدريب، يمكنهم أن يتقدموا بطلب منحة، تغطي كل أو معظم مصاريف الدراسة. أما التعليم في المعاهد الأخرى فتكليفه قليلة.

## الإسكان

إن توفير المساكن يلبي حاجات معتدل، جزء من خدمات دولة الرفاهة. ويجري تنظيم ذلك كلية محلياً. فكل سلطة محلية تضع نظمها الخاصة لتوزيع المساكن في دائرة منطقتها، ولكنها تمنح عادة على أساس الأفضلية، ويوخذ في الاعتبار المدة إلى قضاها الشخص في المنطقة، وحجم أسرته، ومقدار دخلها، وحالتها الصحية. وفي كل المناطق، يمنع سكان الأحياء الفقيرة أفضلية. أما القيمة الإيجارية فتختلف بدرجة كبيرة في مختلف أرجاء البلاد، وإن كان من المعتاد أن يتعدى إيجار الشقة ذات الثلاث حجرات، جنباً ونصف في الأسبوع.

## الخدمة الصحية الأهلية

إن قانون الخدمة الصحية الأهلية لعام 1946 جعل وزارة الصحة مسؤولة عن تقديم الخدمات الصحية بكافة أنواعها في جميع أنحاء البلاد، وعلى أعلى مستوى. وهذه الخدمات متاحة لكل شخص مقيم في البلاد، وتشمل العلاج الطبي، وعلاج الأسنان، وأمراض العيون، والمستشفيات، والإخصائين، وخدمات السلطات المحلية التي تشمل خدمات التوليد، وعربات الإسعاف، والتذاكر الطبية (الأدوية، والنظارات، وغير ذلك). وبدهي أن الأفراد ليسوا مجبرين على الالتفاف بهذه الخدمات الحكومية، ولكنها متاحة لكل من يرغب في استخدامها.



الصياد على الصخور : أمسك شقيق نهان بحري بسمكة بلوماسه ، وهو على وشك القضاء عليها

## الج - وفمع - ويات

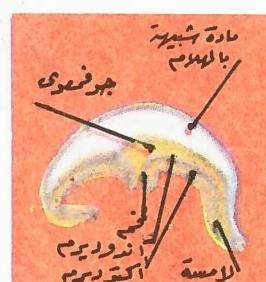
### أنوية حية صفراء

تشاهد عند فحص قطاعات رقيقة من جسم المدر بالمجهر ، أنه يتركب من أنوية رفيعة مغلفة من القاعدة ، وله فتحة مخاطية بخلقة من اللوامس من الطرف الآخر . وبين المدر أن جدار الجسم ، مركب من طبقتين خلويتين فقط ، الإكوديرم Ectoderm ( جلد خارجي ) ، والإندوديرم Endoderm ( جلد داخلي ) . واللوامس مجوفة ، وتتركب كذلك من طبقتين . والتجويف الداخلي للأنبوبة ، عبارة عن معدة المدر ( جوف مهوي ) ، والفتحة هي الفم ، ومن خلالها تخرج الفضلات . وهو حيوان في غاية البساطة .

شكلان أساسيان . تختلف الجوفويات في الشكل ، ولكن يوجد لها شكلان أساسيان : زهرة هدرية Polyp ، وميدوسه Medusa ، كما سنرى .



قطاع تخطيطي لزهرة هدرية (يسار) وميدوسه (يمين) . البولبيات مثبتة عادة من القاعدة أو القدم ، والقم يتجه إلى أعلى . المدر زهرة هدرية أو بوليب . تطفو الميدوسه أو قنديل البحر على الماء ، والقم متوجه إلى أسفل .



### التصنيف

أصنفه	تحت رتبة	رتبة	قبيلة
مدر الماء العذب - مدرات ماء العذب - مدرات ماء البحر .		هدريات	
قانديل البحر		فتحيات	
برجان رخوا و مراوح البحر . البولبيات			جوفويات
طا . لوامس متفرعة .			
زهريات		شعاعيات	
شقائق النعمان البحرية والمرجان .			
البولبيات لها لوامس بسيطة عديدة .			

في عام 1740 ، كان أبراهام ترمبل Abraham Trembley ، وهو عالم تاريخ طبيعي سويسري ، يدرس لأطفاله كونت بنتيك بهولندا . كان يجتمع ويلاحظ في أوقات فراغه ، الكائنات الحية ؛ ولقد وجد في يوم من الأيام ، بعض أجسام في بركة ، اعتقاد في بادئ الأمر ، أنها نباتات صغيرة ، لكنها خضراء مكونة من ساق ، يتصل بها تاج من بتلات خيطية الشكل . ولكنه لاحظ عند اهتزاز الزجاجة التي كانت تحتوي على هذه الأجسام ، أنها تنقبض ، وتتصبح قطعا ملامية صغيرة ، تفتح بعد ذلك . وهذا فكر في أن هذه الأجسام قد تكون حيوانات ، وقرر أن يقطع إحداها إلى نصفين ، ليرى هل سيعيش النصفان ويتجددان . واعتقد أن ذلك لو حدث ، سيكون الكائن نباتا . لقد عاشا وتجددوا ، ولقد حدث نفس الشيء عند قطع الكائن إلى قطع أصغر .

و قبل أن ينتهي من تجاريته ، كان العالم الفرنسي ريمير Réaumur قد عرف الكائن الذي سمي بعد ذلك بـ بوليب Polyp ، أو زهرة الماء العذب المدرية ، على أنه حيوان . و عند سماع ترمبل بذلك ، أجرى تجارب عددة على حركات و طريقة تغذية الزهرة المدرية ، و وجد أنه متفق تماما مع ريمير . فهذا حيوان يمكن أن ينمو إلى فرد من قطعة ، كأنه شجرة قرنفل أو شجرة حور . والآن أصبح التجدد في الحيوان شيئا عاديا ، مثل نجوم البحر ؛ ولكن ذلك كان يبدو خياليا في تلك الأزمان ، ولقد أحدثت الأنبياء هزة علمية كبيرة . لقد نقل ريمير العظيم الحدث إلى ملك فرنسا ، وكتب في مذكرةاته « إن جلالته أبدى سرورا عظيما لسماع ذلك » .

و تعرف الآن زهارات ترمبل المدرية الصغيرة ، والتي وصفها قان ليهونوك Van Leeuwenhoek الألماني مخترع المجهر ، بالمدر Hydr ، وهي أفراد نموذجية لقبيلة الجوفويات Coelenterata .

## الصفات العامة

لجميع الجوفعويات التركيب الموجود في المدر ، أي جسم مجوف ، له فتحة واحدة ، وجدار من طبقتين . وتوجد حول الفم ، لوامس تستخدم في القبض على الفريسة ، ومساحة بخلايا لاسعة موصوفة أسفل . وعلى الرغم من أن الهيلار حيوان ماء عذب ، إلا أن غالبية الجوفعويات تعيش في البحر .

## الستكاثر

قد تتساءل لماذا تتنفس هذه الحيوانات المختلفة في الشكل مثل شقائق النعمان البحرية Anemones ، وقناديل البحر Jelly-fishes إلى بعضها . يوضح ذلك تاريخ حياة قنديل البحر العادي أوريليا أوريليا Aurelia aurita . يخرج ببعض قنديل البحر إلى الماء ، ويقسّم يرقات Larvae Tentacles صغيرة ، تسبح أولاً ثم تستقر على صخر . وتنمو كل يرقة ، إلى كائن أنبوب صغير ، له تاج من اللوامس على طول الأنبوة ، فتبعد كعمود من الأطباق ، وتحتفظ اللوامس ، ثم تنفصل الأطباق بدورها من أعلى ، وتكتشف كل منها عن قنديل بحر صغير ، سوف ينمو إلى قنديل بحر يافع ، أو أوريليا أوريليا .

ولكثير من الجوفعويات هذه الظاهرة ، وهي «تبادل الأجيال» ، وكذلك يتكاثر الكثير منها بالتلبرعم ؛ وتكثر المدر من هذا النوع غالباً .

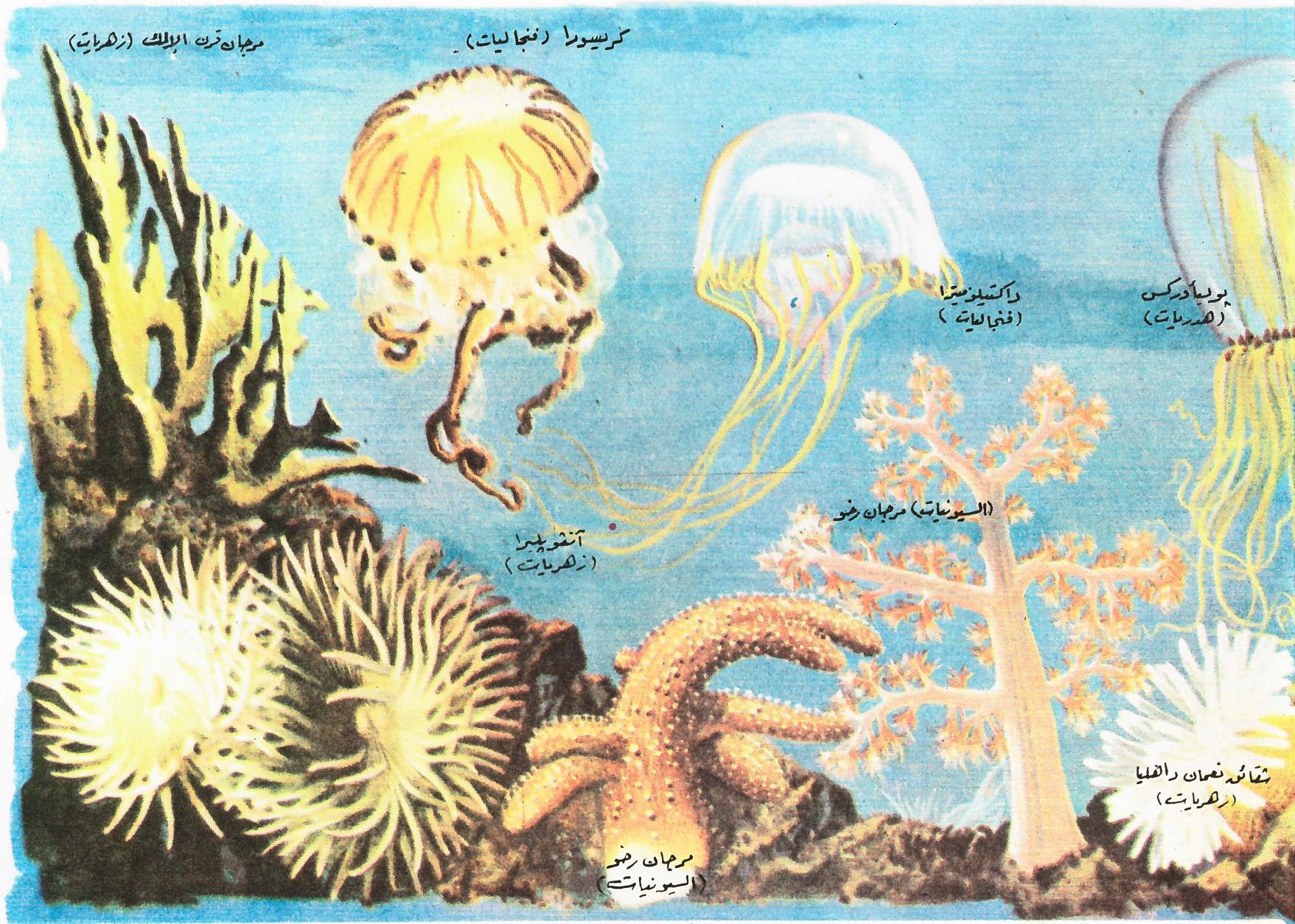
ما يلاحظه: لم يرسم لهذه الجوفعويات بمقاييس واحده



## حرب سامة

توجد في معظم لوامس الجوفعويات ، خلايا لاسعة صغيرة ، تسمى حوصلات خيطية Nematocysts يتركب كل منها من كيس مملوء بسائل سام ، وتحتوي الحوصلة الخيطية ، على خيط طوبل مجوف ملتوى ، على نفسه ، وينقلب داخله خارجه بقوة شديدة ، عند لمس الحوصلة الخيطية ، مثل ما يحدث إذا تسبّب أصبع قفاز جلدي إلى الداخل ، ودفعه إلى الخارج بالنفخ من جهة الرسغ . وتبز ٢٠٠٠ ألف من هذه الأنابيب ، إذا لمست سماكة لامسة من هذه اللوامس ، فتخترق جلدك وتزرقه ، ويحقن السم من داخل الحوصلة الخيطية . وبعض قناديل البحر يمكن أن تثقب جلد إنسان ، وتلدهه بقوّة .



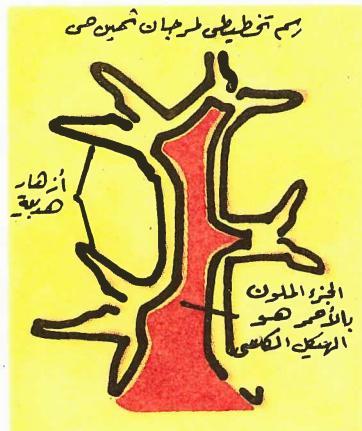


جويفويات بحرية : قناديل بحر ، تنتهي إلى الفنجليات ، تطفو الهدريات على سطح الماء . شقائق النعمان البحرية (زهريات) تنمو ملتصقة بالصخور . ينتهي المرجان الحجري إلى الزهريات ، بينما الرخو إلى الألسيونيات

الشعاعيات Anthozoa : تتكون هذه الطائفة من شقائق النعمان البحرية والمرجان .

وشقائق النعمان البحرية ، عبارة عن بولبيات أو أزهار هدرية مفردة وكبيرة ، ولها لوامس عديدة ، وغالباً جميلة اللون ، وتشبه الأزهار . وتوجد غالباً في المياه الباردة إلى حد ما ، وتنشر في البرك الصخرية القريبة من الشاطئ . والمرجان من ميزات البحار الاستوائية ، وينمو عادة في كل كبيرة ، والأزهار الهدرية متلامسة ومترادفة مع بعضها بعضاً . ويفرز الكثير منه هيكل صلبة من كربونات الكلسيوم . وتكون هيكل المرجان البحري الشعاب المرجانية . وتنقسم الشعاعيات إلى تحت طائفتين :

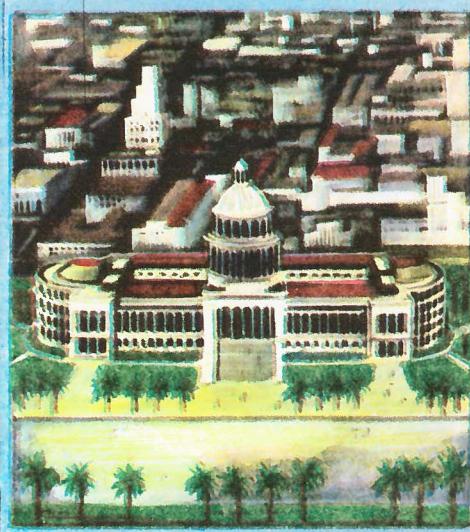
زهريات Zoantharia التي تحتوى على المرجان المكون للشعاب المرجانية وشقائق النعمان البحرية ، والألسيونيات Alcyonaria التي تحتوى على المرجان الرخو ، والمرابح البحرية . وأنهارها الهدرية لها 8 لوامس ، وليس لمعظمها هيكل صلب متجرج ، ويستثنى من ذلك المرجان الأحمر الموجود بالبحر المتوسط ، لأنه بالرغم من أنه من الألسيونيات ، إلا أن له هيكلًا .



### ثلاث طوائف

تنقسم الجوفويات ، كما هو مبين بالجدول ، إلى ثلاث طوائف .

**هدريات Hydrozoa** : ينتهي الهدر لهذه الطائفة ، ولكن أحسن الأمثلة هي الهدريات أو تنب البر Sea-firs . ويتركب هذه الحيوانات ، من جهاز متفرع من البولبيات الصغيرة ، ومحاط بكل منها فنجان قرنى ، وتحصل ببعضها بعضاً ، بوساطة هيكل أنبوبي قرنى . وتنشر قطع صغيرة من الهدريات الهدرية غير الحية على الشاطئ ، وتبدو كأنها قطع صغيرة من السرخسيات الدقيقة التفرع . وهي تنمو ملتصقة بالصخور ، والكثير منها يمر بطور الميدوسه . **الألبيويات Siphonophora** هدرية طافية على سطح الماء مثل قنديل البحر . وأحسن مثال لها هو رجل الحرب البرتغالي Portuguese man-of-war ، الذي يطفو عن طريق مثانة ملوءة بغاز ، وله لوامس طويلة لاسعة ، معلقة إلى أسفل . ولدغة مؤللة جداً . **الفنجليات Scyphozoa** : تحتوى هذه الطائفة ، على قناديل البحر الحقيقية ، وكلها ميدوسات ( ولو أنها قد تمر بطور زهرة هدرية ) ، والتي تطفو على مياه البحر . ويشبه قنديل البحر المنوذجي طبقاً مقلوباً ، والقم في المنتصف على السطح السفلي ، ولوامسه مدللة من الحافة . والنوع المنتشر في المياه الأوروبية ، هو أوريليا أوريتا . وتنمو بعض قناديل البحر إلى حجم كبير ، فقد يبلغ قطر قنديل البحر « عرف الأسد » سيانيا كاپيتاتا Cyanea capitata ٢,٢٥ متر ، ولوامسه قد يصل طولها إلى ٣٣ متراً . وتلذغ بعض الفنجليات الاستوائية بعنف ، وقد تكون خطيرة .



## هافانا عاصمة كوبا



## الواردات

## الكيماويات ، والآلات الهندسية والكمبيووتر ، ومعدات النقل .



## الصادرات

السكر ، الطباق ، البن ، حمام  
حلديد ، المنجيز ، الكرومايت .



المساحة	: ١١٤,٥٢٤ كيلومترًا مربعًا
السكان	: حوالي ١١٦٨ كيلومترًا
العاصمة	: (تقدير ١٩٦٦) ٧,٨٠٠,٠٠٠ نسمة
اللغة	: الأسبانية
الدين	: الكاثوليكية
العلم	الكونغو

ففي هافانا Havana متوسط درجة الحرارة ٢٠° مئوية، والمنسى الحراري ٦ درجات مئوية فقط بين الصيف والشتاء . ومتوسط الأمطار التي تسقط على معظم الجزء يتراوح بين ١١٢٥ و ١٥٠٠ ملليمتر في العام . و يحدث الفصل المطير في أشهر الشتاء، والجهات الجبلية أكثر أمطارا من بقية الجزيرة .

وكوبا جزيرة خصبة جداً . ويُؤْدِي المناخ الدافئُ الرطبُ، إلى وفرة في النمو النباتي ، فيزدهر النباتات في التربية الجيدة . ولقد مضى على زراعة بعض التربات الجزرية أكثر من ٤٠٠ عام ، دون أن تفقد أي قدر كبير من خصوبتها . وتنبت في الجزيرة أنواع مختلفة من النباتات ، يتراوح بين ٥٠٠٠ و ٦٠٠٠ موطنها كوبا ، منها ٣٠ نوعاً من التخليل . وقد كانت الغابات المدارية تغطي الجزيرة ، إلا أنها قطعت من نحو ثلث الجزيرة ، لكن مثل الزراعة محلها .



قطع قصب السكر ، أهم محصول في كوبا

كوبا Cuba هي أكبر جزر الهند الغربية . وهي جزء من جزر الأنثيل الكبرى التي تفصل خليج المكسيك والمحيط الأطلنطي عن البحر الكاريبي ، ولا تبعد شواطئ كوبا الشماليّة عن الولايات المتحدة بأكثر من ١٦٠ كيلومترًا . وجزر الأنثيل الكبرى والصغرى ، جزء من نظام بنوي واحد ، هو الجبال الالتوائية التي تكونت في العصر الثالث ، وهو النظام الذي أوجد جبال الروكي في أمريكا الشمالية ، والأنديز في أمريكا الجنوبيّة . وقد تكون هذا الالتواء ثانية كبيرة تحيط بالبحر الكاريبي . وتهض منه كل جزر الأنثيل ، فتариّخها الجغرافي مشابه . وشكل جزيرة كوبا المستطيل ، دليل على نشأتها كجزء من هذا النظام الالتواني ، كما أن الصخور الرسوبيّة التي تكون معظم الجزيرة ، ذات طيات موازية لخط



## الشروع المعدنة

الساحل . وأهم مقاطعاتها الجبلية ، تقع في الطرف الجنوبي الأقصى للجزيرة ، حيث يوجد أعلى قممها وهو بيكو توركينو Pico Turquino (على ارتفاع 2187 متر) . كما توجد منقطتان منقطتان إلى جانب ذلك ، واحدة قرب وسط الجزيرة ، والأخرى في الطرف الغربي منها . أما بقية الجزيرة أو ثلثاها ، فهو متموجة ، وتعطى المستنقعات الساحل الجنوبي . وتحيط بالجزيرة عدد كبير من الجزر الصغرى بعضها مستطيل الشكل ، مثل الجزيرة الكبرى .

وكوبا مثل بقية جزر الهند الغربية ، تقع على مهب الرياح الشمالية الشرقية ، مما يسبب مناخاً تشوّهه تغييرات قليلة من فصل إلى آخر ، أو من عام إلى آخر .

## اكتشاف كوبا

اكتشف كريستوفر كولومبس كوبا يوم 27 أكتوبر سنة 1492 أثناء فتح طريقه إلى آسيا في نقطة قريبة من مدينة جيبارا Gibara الحالية، على الساحل شمالي خريزونا. وبذلك تكون كوبا واحدة من أوائل الأماكن في أمريكا التي اكتشفها الإنسان.

## وعاء السكر الكبير

وتسخدم معظم الأرض الزراعية في زراعة قصب السكر . فكوبا هي أكبر منتج للسكر في العالم . وكانت قبل ثورة ١٩٥٩ تهد الولايات المتحدة ، بكل ما تحتاجه من هذه المادة . وإلى جانب ذلك ، فهي تزرع البن ، والطباقي ، في منطقة صغيرة نسبياً غرب كوبا ، والأرز . ولكن هذه لا تقاس بجانب قصب السكر ، الذي يحتل ٥٦٪ من مساحة الأرض المزروعة كلها .



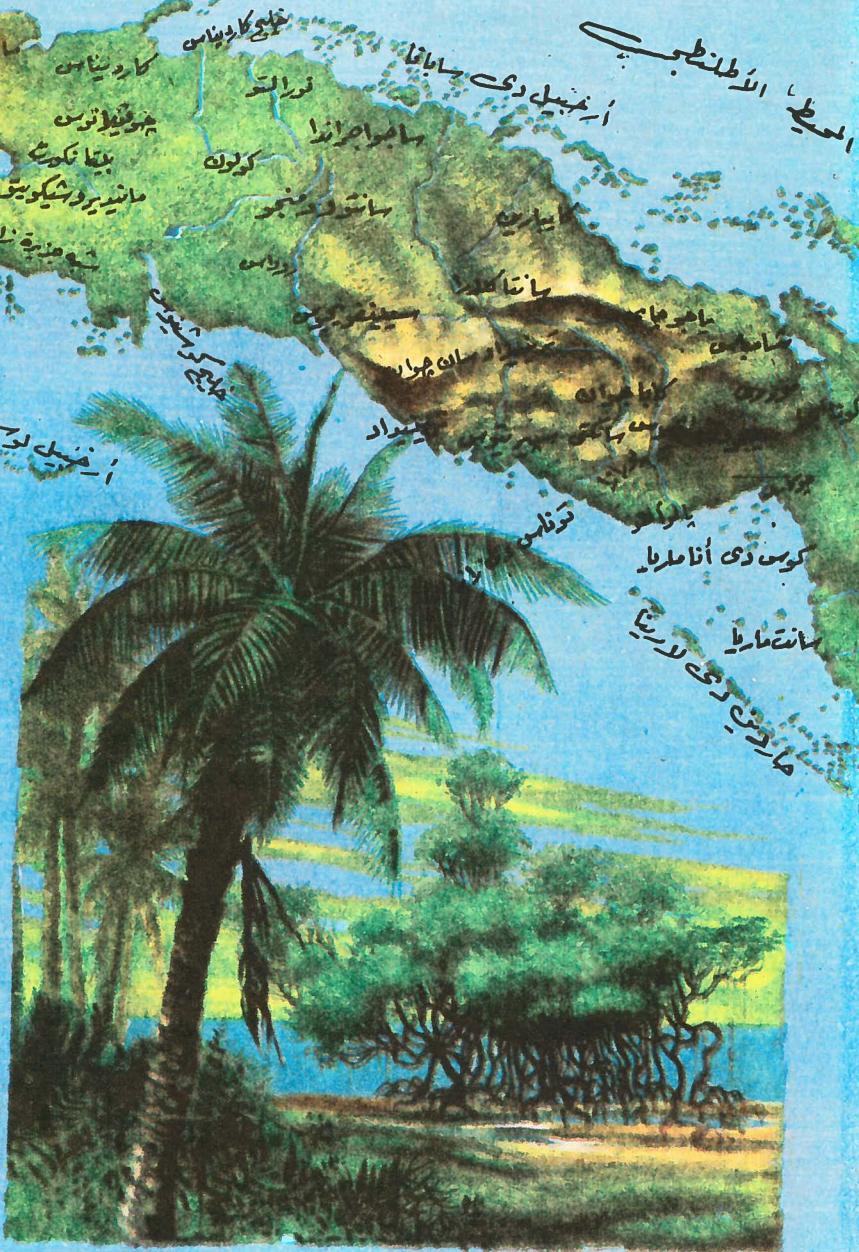
## البحر الكاريبي

وكان الولايات المتحدة تسيطر من الناحية الاقتصادية على كوبا منذ تحريرها عام 1898 حتى ثورة عام 1959. وقد شجعت السوق الأمريكية الضخمة ، على الاعتماد على محصول واحد هو قصب السكر ، كما شجع على ذلك ، ضخامة رأس المال الأمريكي المستغل في هذه الزراعة . فثلا وقت نشوب ثورة 1959 كان ٤٠٪ من مصانع السكر في يد الأمريكيين . وكانت صناعة السياحة مثلا آخر لارتباط الاقتصاد الكوبي باقتصاد أمريكا ، ولا سيما في أشهر الشتاء ، عندما يهرب الأمريكيون إلى هافانا ، ليستمتعوا بدلف "شيسها .

کوبابعد ۱۹۰۹

في سنة ١٩٥٣ ، بدأت الثورة التي جاءت بفيديل كاسترو إلى الحكم عام ١٩٥٩ على شكل حروب العصابات في الجبال . وكان نتيجة هذه الثورة ما ي يحدث دائمًا في أمريكا الوسطى من حلول دكتاتور محل آخر . غير أن هذه الثورة كانت لها آثار اقتصادية هامة ، إذ أن سياسة كاسترو اليسارية ، مثل تأميم الأرض

وأصبحت نظامه في مواجهة مباشرة مع ملاك الأرض والمصانع الأميركيتين . وفي عام ١٩٦١ قطعت الولايات المتحدة علاقتها الدبلوماسية مع كوبا . وكان معنى هذا نهاية تجارة السكر مع أمريكا ، وتوقف تدفق السياح منها .



## غياب المانحون ، والنحيل ، اثنان من الفطاء النباتي المتنوع لكونيا

## الشعب

كان يسكن جزيرة كوبا في الأصل ، هنود الأراواك . ولكن هؤلاء اختفوا في عصر الاستعمار الأسباني ، الذي استمر حتى 1898 ، ومن ثم فإن معظم السكان من أصل أسباني ويتكلمون الأسبانية .

وفي كوبا نسبة أصغر من السكان الزنوج ، إذا ما قورنت بجزر الهند الغربية الأخرى : كما أن كثافة السكان بها أقل . ويعيش معظم السكان في المدن ( في هافانا ٧٨٧,٧٦٥ نسمة ، ويسكن ماريانوا *Marianaoa* ٢٢٩,٥٧٦ )

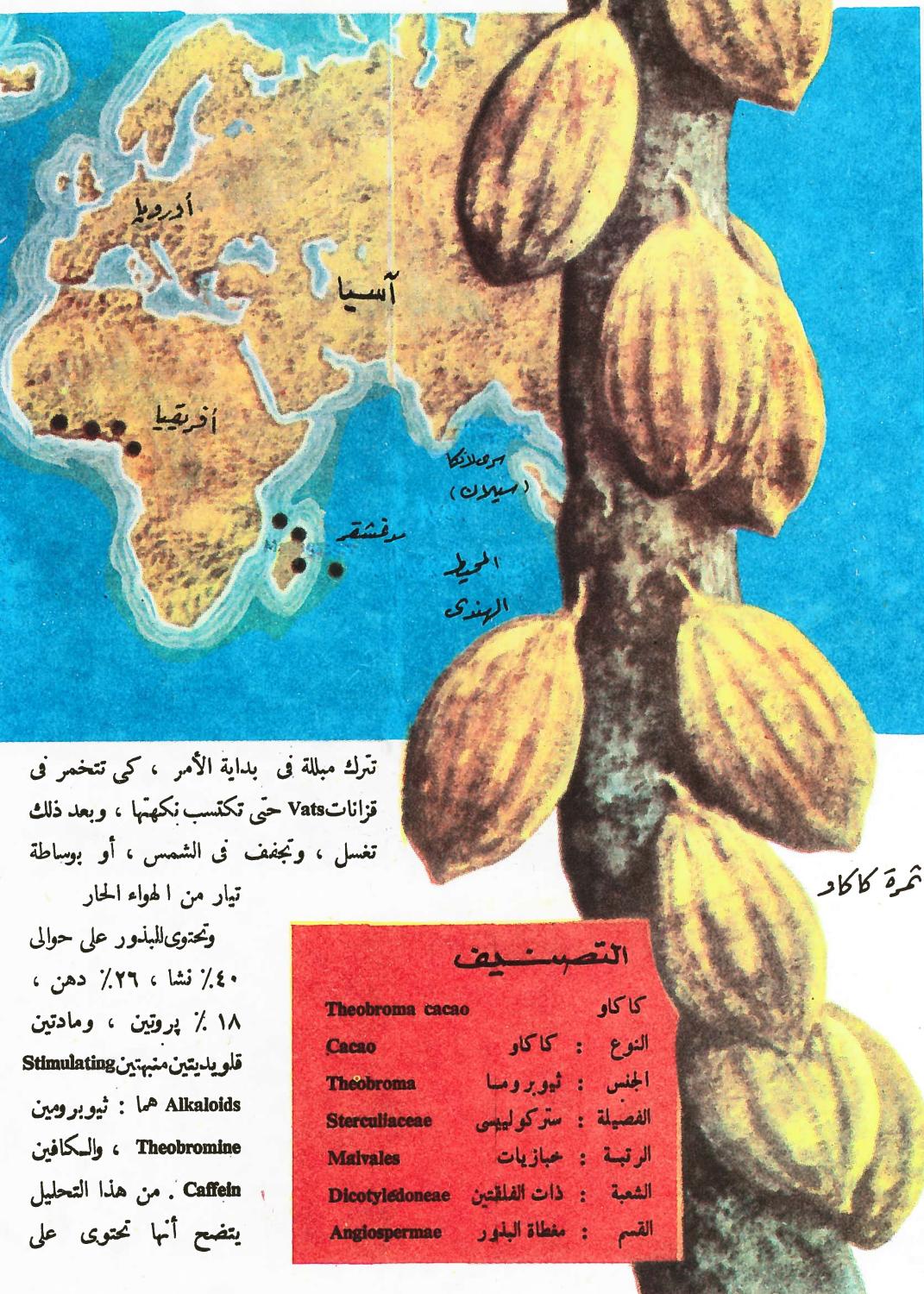


# الكافكاو

آخر ، بوساطة حشرة صغيرة ماصة للعصارة . ولا يمكن السيطرة على المرض ، إلا بقتل الحشرة .

الثمرة : الثمرة حساسية Drupe كبيرة ، طولها من 15 إلى 25 سنتيمتر ، بيضية الشكل بها أخدود Furrows عميق ، وتبعد في شكلها كالليمونة الكبيرة . ولونها الطبيعي أخضر ، ولكنها تتحول عندما تجف إلى اللون الكستنائي . وتحتوي كل ثمرة على 30 إلى 60 بذرة مطمورة في لب Pulp أبيض .

البذور : يستخرج المحصول التجاري من البذور ، فهي تستخرج من اللب Pulp ، ثم



ترك مبللة في بداية الأمر ، كي تتحمر في قزانات Vats حتى تكتسب نكهتها ، وبعد ذلك تغسل ، وتجفف في الشمس ، أو بوساطة تيار من الهواء الحار

وتحتوي البذور على حوالي 40٪ نشا ، 26٪ دهن ، 18٪ بروتين ، ومادتين Stomachicin ، Alkaloids قلوبيدين مسليتين : ثيوبوروين Theobromine ، والكاففين Caffein . من هذا التحليل يتضح أنها تحتوى على

إننا نتناول اليوم قطعة الشيكولاتة أو فنجان الكافكاو دون أدنى اهتمام ، ولكن هذه الأشياء كانت منذ 300 سنة ، نوعا من الترف الغالي في كثير من البلاد ، وكان الأغنياء فقط هم القادرون على شرب الكافكاو . وقد كتب كاتب اليوميات الشهير صامويل بيبس Samuel Pepys ( 1633 - 1703 ) مقالا خاصا في جريدة him ، سجل فيه انتباعه عندما تناول الكافكاو Jocalatte لأول مرة قائلا إنه بلا شك للذين جدأ . وكانت تجارة الشيكولاتة ، في ذلك الحين ، حكرا على الأسبان ، الذين كانوا ينتجونها في مستعمراتهم بأمريكا الاستوائية ، ولم يكن بالإمكان الحصول عليها إلا منهم ، أو من المهربيين ، أو القراءة .

وحتى في المكسيك ، حيث كانت تصنع ، كانت الشيكولاتة تعتبر في إبان حكم الأسبان شيئاً كمالاً مترفاً . لقد كان نفر من رجال الدين يعتبرها للذين بدرجة خطيرة ، وكان النساء والرهبان منوعين من لبسها . ورغم ذلك فقد سجل أن السيدات في بلدة شياباس Chiapas المكسيكية ، كانت تقدم هن الشيكولاتة ، وهن يوؤدين مراسم الكنيسة ، رغم شدة سخط القسيس . إننا نتعاطف مع الرهبان الذين حرموا من فنجان الشيكولاتة ، في الوقت الذي تمادت فيه سيدات شياباس في التدلل .

## شجرة الكافكاو

الشكل : شجرة الكافكاو شجرة صغيرة ، يبلغ ارتفاعها حوالي 7 أمتار ، ذات أوراق مستطيلة متبادلة الوضع Alternate . وأزهارها قرمذية اللون ، تنمو من الجذع مباشرة ، وليس من الفروع والأغصان ، وتبدأ الشجرة في حمل الثمار ، عندما تبلغ من العمر خمس سنوات . وفي أفريقيا ، تصاب شجرة الكافكاو بمرض خطير ، هو « انتفاخ الساق Sowden Shoot » الذي اشتد خطره سنة 1938 . وقد وجد أنه مرض فيروسي Virus ، ينتقل من شجرة إلى

## الكافكاو في العالم اليوم

تستوطن شجرة الكافكاو ، شمال أمريكا الجنوبية ، وبالذات الآن أكبر منتج لها في الدنيا الجديدة ، إلا أن الجزء الأكبر من إنتاج الكافكاو العالمي ، يأتي من المنطقة الاستوائية من غرب أفريقيا ، حيث تقدم غالبا الدول المنتجة كلها .

ومن الغريب أن يتبدل الوضع بين الكافكاو والبن ، فالبن موطن الأصل أفريقي ، ولكنه ينبع الآن في أمريكا الجنوبية ، أكثر من أي مكان آخر .

## الحصاد والتصنيع

تقطيع البذرة من النبات بسكين خاص ، وتسحق لفصل البذور من اللب ، وتحمر البذور Fermented وتحفف كما سبق وصفه ، وبذلك تصبح البذور الجافة ، جاهزة للنقل إلى المصنع ، حيث تتنفس وتحمص في أسطوانات دوارة . وبعد ذلك تكسر البذور المحمصة إلى قطع صغيرة ، وتفصل القشور عن لب البذور Kernels ، بعملية تذرية Winnowing ، ثم تطحن قطع لب البذرة ، التي تعرف باسم Nibs ، بين أسطوانات دوارة ، فتحول إلى كتلة شبه سائلة ، بسبب ما بهما زيت ، وتسمى حينئذ « كتلة الكاكاو Cocoa Mass » . وابتداء من هذه المرحلة ، تختلف المعاملة تبعاً للمطلوب ، شيكولاتة أم كاكاو . إلانتاج الكاكاو ، يزال حوالي نصف الزيت أو زبدة الكاكاو Cocoa-butter بوساطة الضغط ، ثم تطحن العجينة اليابسة التي تنتع إلى مسحوق دقيق . ولصناعة شيكولاتة ، تمزج كتلة الكاكاو ، مع زبدة الكاكاو ، وسكر ناعم جداً ، ثم يصون الخليط جيداً ، بين أسطوانات دوارة مصنوعة من الحجر . ولصناعة شيكولاتة اللبن Milk Chocolate ، يضاف اللبن الحليف أو المكثف ، ويحفظ بال الخليط حاراً نوعاً أثناء العملية . وفي هذه المرحلة الأخيرة ، يصبح تركيز الخليط ، بحيث يتجمد عندما يبرد .

كمية كبيرة من الغذاء ، بالإضافة إلى المنيبات

## زراعته

إن الموطن الأصلي لشجرة الكاكاو ، هو الغابات الاستوائية الممطرة بأمريكا الجنوبيّة ، ويمكن زراعتها في أي بلد استوائي ، توفر فيه تربة غنية جيدة الصرف ، وغزاره في الرطوبة طيلة السنة ، وهي لن تنمو حتى في المنطقة



مقطع في زهرة كاكاو

### استخدامات الكاكاو

في بداية استخدام الأزتك Aztecs والأسيان للشيكولاتة ، لم تكن ملحلاً ، بل كانوا يصنعون من الكاكاو مشروباً مزبداً Frothy ، منكها بالتوابل الحارة والقليل . وهذا المزيج ، وإن كان يدو لانا غير مستساغ بأي شكل ، إلا أن الناس في ذلك الوقت ، امتهنوه كثيراً في أوروبا وأمريكا ، كما أسلفنا في بداية المقال .

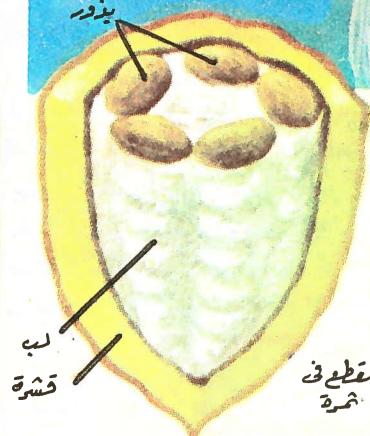
والآن تربع الشيكولاتة على عرش الحلوي في العالم دون منازع . وقطع الشيكولاتة - سادة أو باللبن - تتنفس بكميات هائلة ، كما تضاف إليها المكسرات والثمار المجففة .. إلخ . وللتبسيع ، تحول الشيكولاتة أحياناً ، إلى زيد صلب ، وذلك بإذابة غاز في الخليط السائل ، تحت ضغط ، ثم رفع الضغط قبل التبريد النهائي مباشرة .

والشيكولاتة يمكن الجمع بينها وبين أي مادة منكهة Flavour يمكن تصوّرها - فقط تذكر الأنواع المختلفة التي تجدها في صندوق واحد من الشيكولاتة المشكلة Assorted فالكعكة ، يمكن تقطيعها بالشيكولاتة المحفوظة ، كما يمكن تنكّهة الكعكة نفسها بالشيكولاتة . وإذا نحن شعرنا بأننا لم نحصل على كفايتنا من أنواع الشيكولاتة المختلفة ، فما علينا إلا أن نشتري صندوقاً مشكلاً من البسكويت بالشيكولاتة .

وأهم ناتج لشجرة الكاكاو ، بعد الحلوي ، هو مشروب الكاكاو أو « شيكولاتة الشرب Drinking Chocolate » . كذلك يستخدم الكاكاو على نطاق واسع في تنكّهة الآيس كريم . وبين الشكل الأيمن ، بعض النواتج العرضية By-products لشجرة الكاكاو ، وهي تستخلص جزئياً من القشور التي تفصل عن البذرة ، وجزئياً من الفائض من زبدة الكاكاو .

### لبس في التسميات

تشابه كلمة كاكاو ، مع بعض الكلمات القرية في النطق ، فالكاكاو شئ ، والكولا Cola شيء آخر ، كذلك ليس هناك علاقة بين الكاكاو والكوكا Coca ؛ فالكوكا اسم شجيرة موطنها الأصلي أمريكا الجنوبيّة ، يستخرج منها مخدر الكوكايين Cocaine . وفي اللغة الإنجليزية يطلقون على الشجيرة نفسها اسم Cacao Tree . أما الكاكاو الناتج فيسمونه Cacao .



الاستوائية ، لو زاد الارتفاع عن حوالي 833 متراً . وموسم الحصاد يبدأ من أكتوبر حتى مارس ؛ وفي غانا ، تتنفس الأشجار بمعدل رطلين من الكاكاو الحليف لكل شجرة في السنة ، إذا زرعت بمعدل 260 شجرة للقдан الواحد . وتستمر في الإنتاج حوالي 40 سنة .

# الكتاب والفنون

الشخصيات الأدبية البارزة من أبناء المذهب الكاثوليكي المقيمين في دائرة ، ، أمثال ترومبول Trumbull ، ودانكاسل Duncastle ، وإنجلفيلد Englefield ، وعن طريقهم تم تقديمهم إلى دائرة أبناء الطبقات الاجتماعية العليا من « مفكري لندن » .

كان الأدب في أوائل القرن الثامن عشر ، من المatum الاجتماعية المترفة . وكان الشعر يكتب من أجل جماعات من أبرزشخصيات المجتمع ، المشغولة بالنقاش ، وفي نطاقهم المحدود . ويتجلى الكثير من عظمته بوب ، في اقتداره الفني المتضلع الحالص ، ولا سيما في استخدامه ، بصورة منوعة ، للمنظومات الشعرية الملهمة المولفة من بيتهن The Heroic Couplet التي نجح فيها وطورها ، على منهج الأسس التي وضعها من قبل دريدن . وقد نزع بوب إلى تأييد حزب التوري ، الذي كان ينادى بـ « نادي سكريبلاروس » . وكان شاغلهم الرئيسي - هو شن الحرب على الكتاب الأردياء ( وقد نعتهم باسم الأغبياء ) ، من كانوا يتصلون للكتابة لصالح المويج . واشترى بوب ، في المرحلة المتأخرة في حياته ، في الحملة الأدبية التي شنت على روبرت والپول رئيس الوزراء المنتهي إلى المويج ، وهو في أوج سلطانه .

وقد نشر بوب في عام 1709 « القصائد الرعوية » The Pastorals التي تصور حياة الرعاة وأهل الريف ، ثم اتبعها بـ « ديوانه المسمى « رسالة في النقد » .

ثم جاءت منظومة « استلام خصلة شعر The Rape of the Lock ، وكانت قصيدة ساخرة ، نظمها على نمط الملام الشعري البطولية ، مستهدا بها عقد صلح بين أسرتين من الكاثوليك ، دب الخصم بينهما ، بسبب خصلة شعر مسروقة . والواقع ، أن حلة ذهنه ، أكسبته كثرين من العجائب ، ولكن إلى جانبها كذلك ، بعض أعداء كالنادل چون دنيس ، الذي تطاول عليه بوب في منظومته « رسالة في النقد » . وقد رد عليه دنيس ، ساخرا من دمامته بوب ، وضاللة جسمه ، وكان حتها أن تكرر أمثل هذه الخصومات المريرة طوال حياة بوب . وفي عام 1717 نشر كتابه « الأعمال المجمع » التي اشتملت على قصيدة المسمة « مرثأة لسيدة تاسعة » ، وقصيدته الأخرى المسمى Eloise to Abelard . وفي عام 1725 أتم ترجمته المبدعة هومر ، وطبعة جديدة من أعمال شكسبير . وكان في عام 1719 قد ابتعث منزلاً كبيراً في تويكهام . وقد تمكن بفضل ما ظفر به من نجاح مالي لكتاباته ، أن يقيم في هذا المكان في يسر ودعة . وكان بوب شديد التعلق بأمه التي كان يعيش معها ، ولم يكن يكل من رعايتها ، والاهتمام بها ، حتى توفيت عام 1733 .

## ليس وحشاً جشعاً

وما بث بوب ، أن تحول باهتامه ، من نظم الشعر الوصفي والملام البطولية الساخرة ، إلى نظم الشعر المجانى ، وقد اضططع بـ « توجيه سلسلة من المجممات ، على أوائل الكتاب الأردياء الذين كان يزدريهم . وكانت أعظم قصائده المجانة ، هو ديوانه المسمى « منظومة الأغبياء » وقد نشر لأول مرة عام 1728 في ثلاثة أجزاء ، وفيها أتحى بالسخرية على كثرين من أهداه الأدباء ، من أمثال ثيوبالد ، وسبر ، ودنيس . وفي الطبعة الجديدة التي صدرت عام 1742 ، حل سير عمل ثيوبالد في استحقاقه للتربيع على « عرش الأغبياء » .

وكان بوب أول شاعر استطاع ، أن يجعل من الكتابة شيئاً يجذب على صاحبه . وكانت طباعه مزاجاً من المناقضات ، تتعاقب فيها القسوة اللاحمة ، والرقة المدهشة . وإنه ليكون من الغرابة ، إذا كان قصوره البليق لم ينحرف به عن نظرته إلى الحياة . ومع ذلك فإن تصويره بصورة « الوحش الجشع » ، التي صوره بها كثيرون من نقاد العصر الشيكتوري ( والبروتستانت ) ، هي صورة مجازية للصحة ، فإن خصوماته ، كانت وليدة انطلاع من جانب أعدائه ، مثلاً ما كانت من جانبها هو أيضاً . وكان يعالج اللغة الإنجليزية ببراعة وحذق ، لم يبنه فيما أحدث في تاريخ الأدب الإنجليزي .

« استحلفك بالله أن تنزل من عليائك ، لمارس ضرباً آخر من التسلية واللهو ، كما يفعل عامة البشر . تعلم لعب الورق ، أو الترد ، أو البولنج ، Bowls . صادق بنات حواء ... » بهذه الكلمات ، ذهب سويفت Swift ، صديق بوب العظيم ، يستحثه لاتصال مسيرة أخرى في حياته غير العمل . إن الطبيعة كانت قاسية عليه ، فيما حبته به . فقد شب وهو لا يتجاوز 139 سنتيمتراً طولاً ، وكان مصاباً بـ « بقوس في عورده الفقري » ، أضيق عليه مظهر المسمى الدائم ، حتى كان أحياناً يضحك من شكله ، أما واقع الأمر ، فإن ذلك كان مثار شقاء دائم له ، وأضاحى لوناً من التسلط الفكري ، يدفعه إلى بلوغ الكمال ، وذروة الإبداع في شعره . والمشهش ، أنه كا تغلب بهموفن عبقرى الألحان على صوره ، فكذلك تغلب بوب على تناقض شكله ، لكنه يغدو ، ليس فقط أعظم شاعر في القرن الثامن عشر ، بل لقد ظفرت أعماله بحظ من النشر ، وجلبت له من ذيوع الشهرة ، سواء في عصره ، أو في العصور التالية ، ما لم يتبعه لأى شاعر آخر من شعراء الإنجليزية ، باستثناء شكسبير وحده .

ولد ألكسندر بوب Alexander Pope في لومبارد ستريت Lombard Street في الحادى والعشرين من شهر مايو عام 1688 ، ابنًا لناجور أقشة كان من الكاثوليك الرومان . وحوالي عام 1700 اعتزل والده العمل ، بعد أن اقتني ثروة يسيرة انتقل بها إلى بنفليد Binfield ، في ونسور فورست Windsor Forest . وكان بوب في طفولته تلميذاً مجدداً ، وكان انكاباه على الاستذكار ، هو الذي ضاعف من دمامته ، وعاق نموه الطبيعي . وكان مولده بوب ، في العام الذي أطاح فيه وليام أوف أورانج بحكم ملوك أسرة ستيوارت ؟ وهكذا استهدف ، إلى جانب مواقفه الأخرى ، للعناء بسبب عقیدته الدينية ، في عصر كان الغلبة فيه للمذهب البروتستانتي . فقد كان محظوراً عليه ممارسة الأعمال الهامة ، وكان عرضة للضرائب المضاعفة . ومع ذلك ، فقد أتيح له في الوقت الذي بلغ فيه السابعة عشرة من عمره ، أن يحظى بالتعرف إلى كثير من

ألكسندر بوب ( 1688 - 1744 ) ، شاعر إنجليزي وهجاء



## كيف تحصل على شهادة

- اطلب شهادة من باعة الصحف والأكشاك والمكتبات في كل مدن الدول العربية
- إذا لم تتمكن من الحصول على عدد من الأعداد اتصل بـ :
- في ج.م.ع: الاشتراكات - إدارة التوزيع - مبنى مؤسسة الأهرام - شارع الجلاء - القاهرة
- في البلاد العربية: الشركة الشرقية للنشر والتوزيع - بيروت - ص ب ١٥٥٧٤٥

مطبعة الأهرام التجارية

سعر الشهادة	
أبوظبي	٤٥٠ فلس
السعودية	٤٥٠ ريال
عُدن	٥ شلنات
السودان	١٥٠ ميليا
ليبيا	٤٠ دينارا
تونس	٦٥ دينار
الجزائر	٣ دينار
المغرب	٣ دراهم
ج.م.ع	١٠٠ مليم
لبنان	١٩٥ ق.ل
سوريا	١٥٠ ق.س
الأردن	١٥٠ فلس
العراق	١٥٠ فلس
الكويت	٢٠٠ فلس
البحرين	٢٥٠ فلس
قطر	٤٠٠ فلس
دبي	٤٠٠ فلس

## مقدمة

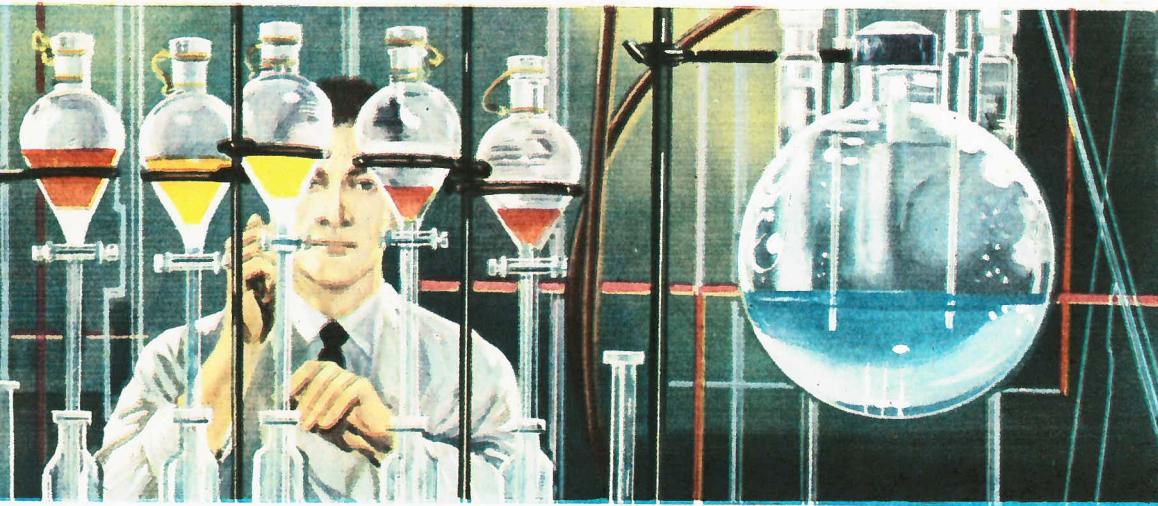
المسجلين . وتحتتم هذه الدراسة بامتحان كاتب أول ، وامتحان الأهلية لمهنة المسجل . وتحتتم وزارة العدل بتحديد عدد المسجلين ، وتعيينهم ، وتوزيعهم .

**الكيميائي** : كثير من شباب اليوم، يحلمون بأن يصبحوا كيميائيين . الواقع أن الكيمياء علم مثير ، تهم نتائجها في التطور المذهل الذي يحققه العلم . وكل الصناعات العديدة الحالية ( مثل صناعات النسيج ، والصناعات الغذائية ، والدوائية ، والمعدنية ... إلخ.)، لا يمكنها أن تستغن عن خدمات الكيميائيين ، ويعهد إليهم بتحسين الإنتاج الصناعي ، عن طريق الرقابة المستمرة ، والأبحاث الدقيقة ، التي تؤدي أحياناً إلى اكتشافات ذات أهمية بالغة .

**الدراسات الازمة** : هنا يبرز الفرق بين الفنانيين والمهندسين في بعض البلاد . فلكل يحصل الفن على شهادة التأهيل ، يجب أن يكون قد حصل قبل ذلك على شهادة إتمام الدراسة الثانوية ، القسم العلمي والفن ، أو على دبلوم المدارس الصناعية الحكومية ، أو شهادة «مساعد كيميائي» . ييل ذلك دراسة مدتها ثلاثة سنوات (أو سنتان لحامل شهادة «مساعد كيميائي») ، للإعداد والحصول على مؤهل « كيميائي فني » . وتقوم المدارس الأهلية للكيمياء بإعداد المهندسين الكيميائيين ، ومثل هذه المدارس ، توجد في بعض المدن الكبرى بفرنسا ، والالتحاق بها يتم بالمسابقة ، وتسغرق الدراسة بها ثلاثة سنوات في العادة .

**مدرس بالمدارس الثانوية** ( درجة ثانية ) : وهذه هي مهنة الذين يقومون بالتدريس في المدارس الثانوية بمرحلة الأولى والثانية في بعض الدول . وينقسم المدرسوون ، طبقاً للنظام الذي يتبعونه ، إلى فئتين رئيسيتين : فئة القسم الأدبي ( اللغات ، والتاريخ ، والجغرافيا ، والفلسفة ... إلخ . ) ، وفئة القسم العلمي ( الرياضة ، والطبيعة ، والكيمياء ... إلخ.) ، وعلاوة على شهادة التعليم ، فإن المدرس لكي يقوم بالتدريس كمدرس مؤهل في المدارس التقليدية والحديثة ، يجب أن يختار بنجاح اختباراً للأهلية ، ليحصل على شهادة الأهلية للتدريس الثانوي .

**الدراسات الازمة** : بعد الحصول على شهادة إتمام الدراسة الثانوية (أدبي أو علمي) ، يجب اجتياز امتحان إعدادي ( سنة واحدة دراسية ) ، لإمكان مواصلة الدراسة للإعداد لشهادة التعليم . ويجري التحضير لهذه الشهادات في الكليات ، سواء كطالب حر ، أو تابع لمدرسة المعلمين العليا (الالتحاق بها بالمسابقة ) ، أو ، وأخيراً ، تابع



كيميائي يجري تجربة في معمل تحاليل وأبحاث

للمعاهد الإدراية للتدريس من الدرجة الثانية . وبعد الحصول على هذه الشهادة ، يستطيع الطالب الحصول على على شهادة «الأهلية للتدريس الثانوي »، أو اجتياز اختبار الأهلية، بعد أن يكون قد حصل على دبلوم الدراسات العليا .

**مدرس بالمدارس الفنية** : القيام بمهمة التدريس في كليات التعليم الفني ببعض الدول ، يجب أن يكون الطالب مدرساً ، وأن ينبعج في مسابقة خاصة . وللتدرис في مدرسة فنية، يجب أن يكون المدرس حاصل على شهادة إتمام الدراسة الثانوية ، وعلى شهادتين أو ثلث جامعية ، وأن يكون قد اجتاز بنجاح امتحان الحصول على شهادة الأهلية للتعليم الفني .

**مدرس جامعي** : وهي مهنة الذين يقومون بالتدريس في الجامعة . والحصول على « كرسى » ، أى على وظيفة المدرس المؤهل للتدريس في الكليات ( العلمية أو الأدبية ) ، يتم عادة بعد إتمام الدراسة الجامعية . وفي النادر من الحالات، يمكن أن يتم ذلك إذا توافرت بعض المواهب غير العادية ( من ذلك مثلاً العالم الذي يجذب إليه الأنفاس لأعماله المتميزة ، فهذا يمكن أن تدعوه إحدى الجامعات لتدرис المادة التي كانت سبباً في شهرته ) .

ومهنة المدرس الجامعي، تستلزم فيمن يقوم بها أن يكون له ميل خاص للدراسة ، وقدرة غير عادية على العمل . وتختلف المراحل التي يمر بها القائم بهذه المهنة، باختلاف الكليات التي يدرس بها (علوم أو آداب ) ، غير أنه بالإمكان تلخيصها فيما يلي : يبدأ التربوي الشاب الذي يرغب في الاتجاه نحو التعليم العالي بشغل وظيفة معيد ، وفي نفس الوقت ، يجد رسالة ما يجتازها دكتوراه في تخصصه . وبعد أن تناقش رسالته أمام لجنة تحكيم ، يكون مؤهلاً للترشح لوظيفة مدرس ، فأستاذ مساعد ، فأستاذ .



**الضابط في القوات المسلحة** : كلنا يعلم ماهي المدارس العسكرية . إن وظيفتها هي إعداد وتكوين الضباط للعمل في القوات المسلحة . وهؤلاء قد اختاروا هذه المهنة ، وهم مستعدون لارتداء الزي العسكري . وهناك ثلاثة أنواع من المدارس العسكرية ، تقوم بتخریج الضباط للسلاح البري ، والبحري والسلاح الجوى . وعندما يتخرج الطالب من المدرسة يمنح رتبة ملازم . وتبعد حياته المهنية من تلك اللحظة ، وهي حياة طويلة وشاقة ، قد يتطلب خلاها للشخصية ب حياته ، وإبراز صفاته القيادية . كما أن ترقيته إلى الرتب الأعلى ، تتوقف على ما يديه من شجاعة وكفاءة . وفي وقت السلم تكون مهمة الضباط ، الحفاظ

ثلاثة ضباط من الجيش

قائمة الاصلاح الانتخابي الكبير .  
 معركة بريطانيا .  
 التصويت .  
 الشعمة نباتية .  
 الحضرىات الحسينية .  
 شارق الشان .  
 جزء الأنتيل الصغرى وألباما .  
 اصطلاحات خواست المساحة .  
 لود كير الأساقفة .

الاستيلاء على كويك .  
 معركة ستالينغراد .  
 موسكو .  
 دولة الرفاهية .  
 الجروفويات .  
 كوبينا .  
 إنكاوا .  
 الكسندر بوب .

CONSCERE  
 1958 Pour tout le monde Fabbri, Milan  
 1971 TRADEXIM SA - Genève  
 autorisation pour l'édition arabe  
 الناشر، شركة تراديم، شركة مساهمة سويسرية "جيني"

## مقدمة

إقامة العلاقات الطيبة مع الدول الأخرى . ويعبر عن هذه المهمة عادة باسم السلك الدبلوماسي . وقد سبق أوضحتنا كل ما يتعلق بها في غلاف « دبلوماسية » . كا أوضحتنا المهام التي يختص بها أفراد هذا السلك ( سفير ، قنصل ، وزير مفوض . . . الخ ) .

على لياقة القوات المسلحة لخدمة الوطن . وإذا حدث ونشبت الحرب ، فإن مهمتهم هي إدارة العمليات الحربية .

**الدبلوماسي** : هو الشخص الذي يختص بالأعمال الدبلوماسية ، وهي علم يهدف إلى

إنتاجها لسلعة جديدة تحتاج لترويجها في الأسواق . ولذلك فإن المندوب التجارى ، يجب أن يكون صبوراً وذاق اللسان ، لكي ينجح في إقناع العملاء بشراء مختلف أنواع المنتجات كالصابون ، والورنيش ، والماكنس الكهربائية ، إلى غير ذلك . وهو لذلك لا يحتاج لدراسة خاصة ( فيما عدا بعض المعلومات التجارية التي لا غنى عنها ) ، بقدر ما يحتاج لصفات وقدرات شخصية بحثة .

**الصحفى** : وهى مهنة يحلم بمناولتها الكثير من الشباب من كلا الجنسين ، ولاسيما الذين يتميزون في مناهج اللغة ، وإن كانت المرحلة التي يجب أن يقطنها الصحفي المبتدئ ، لكي يستطيع أن يكتب في الصفحة الأولى ، مرحلة طويلة للغاية . وليس كل شخص هو الذي يصلح ليكون صحيفياً ، بل إن الصحفي الناجح ، هو الذي تجرب في عروقه « دماء الصحافة » .

ويكفى أن نتصفح إحدى الصحف ، لنعرف مدى تنوع الموضوعات التي تكتبهما ، من سياسية ، واقتصادية ، ورياضية ، ومنوعة ، ونقد أدب ، وفن . . . الخ . وكل من هذه الموضوعات يقوم بكتابتها صحفيون متخصصون في العادة . وبفضل هؤلاء الصحفيين ، يستطيع الملايين من المواطنين أن يقفوا على جريئات الأحداث في بلادهم ، وفي أنحاء العالم أخارجي . وقد سبق أن عرنا الطريقة التي يجري بها تنظيم التحرير في الصحيفة ، وبينما مختلف الصحفيين الذين يقومون بتحريرها في الغلاف « صحافة » .

حلت البطاقات محل السجلات ، والموظفوون يدونون بها البيانات أولاً بأول ، ويحفظونها للرجوع إليها

### مهن لا تتطلب شهادات خاصة

إن بعض المهن يمكن مزاولتها بدون مؤهلات خاصة . ويكفى في بعضها الحصول على مستوى ثقافى متوسط ( الشهادة الابتدائية أو المرحلة الإعدادية ) ، مع معرفة جيدة بالمهنة . ويطلب بعضها الآخر ، صفات محددة لا يمكن اكتسابها في المدارس .

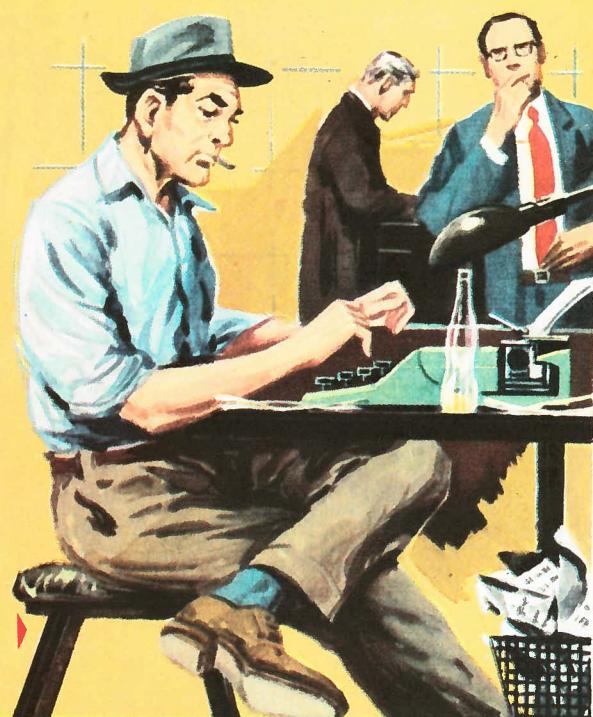
**الموظف الكاتب** : وهي وظيفة واسعة الانتشار ، وتشمل مجموعة كبيرة من العاملين ، مثل الكتبة على الآلة الكاتبة ، وعمال المغزينة ( السكين ) ، وعمال الشباك ، والكاتب التجارى ، وعامل التليفون ، وسكرتيرة الإدارة .

وقد هذه الطائفة من الموظفين ، لا يتلزم الأمر دائماً حصولهم على شهادة إتمام الدراسة الثانوية ، وتكتفى عادة شهادة المدرسة المتخصصة ، بعكس الموظفين الذين سيعهد إليهم بالمهام الإدارية ، إذ أن هؤلاء يجب أن يوفوا دراسات خاصة في مدارس متخصصة ، أو في المدارس الفنية .

إن بعض كبار رجال الأعمال ، يديرون بما وصلوا إليه من مراكز عالية ، لا لما حصلوا عليه من شهادات ، أو لما اجتازوه من اختبارات ، ولكن لكتابتهم الشخصية ومتابرتهم . وكثيراً ما تكون بداية الطريق بالنسبة لهم ، وظيفة كتابية ، ثم يتدرجون في الارتفاع بسبب مواهبهم الخاصة .

**المندوب التجارى** : وعمله يتلخص في أن يقوم بعرض منتجات المؤسسة التي يمثلها على مختلف متاجر التجزئة ، للحصول منها على طلبات شراء من تلك المنتجات . وهذه المتاجر هي التي تبيع بدورها للجمهور . وهذه المهنة شاقة للغاية ، ولاسيما عندما تكون المؤسسة في بداية نشاطها ، أو عند

مندوب تجاري يحاول إقناع عميل بشراء منتجات المؤسسة التي يمثلها



صحفى يكتب مقالة على الآلة الكاتبة بسرعة فائقة ، وذلك في صالة التحرير يجريدته

**المهن النسائية** : كانت المرأة إلى عهد قريب ، تعتبر أقل منزلة من الرجل ، وكان ذلك يقتضي أن تظل حبيسة بين جدران المنزل ، لا عمل لها سوى إدارة المنزل وتربيه الأطفال . ولكن منذ أن اعترفت القوانين بمساواتها بالرجل ، أصبحت في استطاعتها أن تدرس ، وأن تختار مهنتها بمطلق الحرية ، وقد قدمت البرهان على جدارتها بمناجها فيها زاولته من مهن ، مثلها في ذلك كثيل الرجل . ويوجد اليوم عدد كبير من النساء يزاولن مهنة الطب ، والمحاماة ، والمهندسة ، والتدريس ، بل والمهندسة التزويدية أو رئاسة المشروعات .

